

الأطوار العقديّة في مذهب الأشرعي



تأليف

أ. د. عبد الله بن دجين السهلي
أستاذ العقيدة والمذاهب بجامعة الملك سعود
كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية

دار كنوز اشبيليا للنشر والنويع. ١٤٣٥هـ
فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السهلي، عبد الله دجين

الأطوار العقديّة في المذهب الأشعري، / عبد الله دجين السهلي، ١٤٣٥هـ

٦٦ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٥٥-٢٩-٥

٢. الأشعريّة

١. الأشعري، علي بن إسماعيل (ت٢٢هـ)

أ. العنوان

١٤٣٥/٨٨٠٩

ديوي ٢٤٠،٩

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٨٨٠٩هـ

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٥٥-٢٩-٥

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

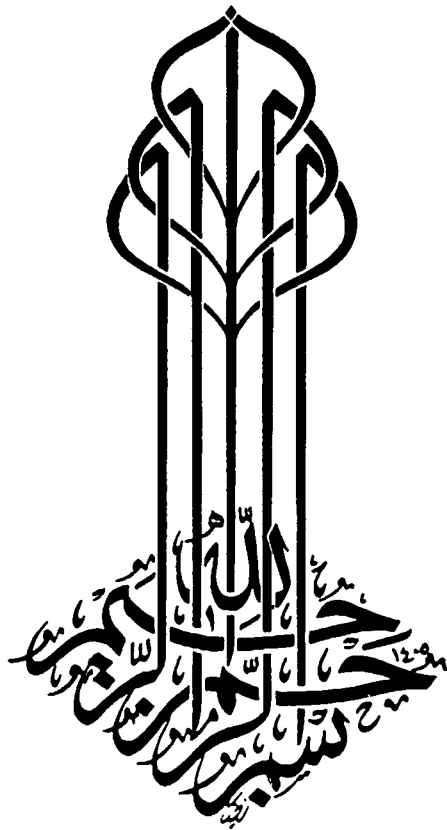
دار كنوز اشبيليا للنشر والنويع

المملكة العربية السعودية ص ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧

هاتف: ٤٩١٤٧٧٦ - ٤٩٦٨٩٩٤ فاكس: ٤٤٥٣٢٠٣

[E-mail eshbelia@hotmail.com](mailto:eshbelia@hotmail.com)





سلسلة البحوث العلمية المحكمة

[٣٧]

الأطوار العقديّة في المذهب الأشعري

ناليّف

أ. د. عبد الله بن دجين السهلي

أستاذ العقيدة والمذاهب بجامعة الملك سعود

كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية

دار الفكر العربي
للنشر والتوزيع

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً..... أما بعد :

فإن من واجب المتخصصين في العقيدة بيان الفرق المخالفة للسنة ، ودعوة المسلمين جميعاً إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة ونبذ التفرق والاختلاف ، ومن أكبر الفرق في تاريخ الإسلام الأشعرية ، التي غفل عنها الكثيرون بسبب خلط أوائلهم بين الحق والباطل ، مع نصرتهم للسنة والرد على أهل البدع ، وافقوا المبتدعة في أصولهم الفاسدة ، ثم حصل عندهم من التطور ما يجعل بعضهم شر من بعض فرق الضلال ، وبسبب هذا التطور يلاحظ الاختلاف والتباين عند الحديث عن الأشاعرة فمن الناس من يذمهم غاية الذم ومنهم المادح ، لكن عند التقسيم والتحديد يتضح المستحق للمدح أو الذم ، والقريب من السنة والبعيد منها ، خاصة مع دعوى الأشعرية أنها تمثل أهل السنة والجماعة ، وأنها ينتسب لها علماء أجلاء كالخطابي والبيهقي وغيرهما ، فهل هؤلاء يصح انتسابهم للأشعرية المعاصرة؟ إن نسبة هؤلاء الأئمة - وكذلك قدماء الأشعرية - للأشعرية المتفلسفة ظلم كبير لهم ، وتنقص من قدرهم ، ومديح لا يستحقه من تابع الفلاسفة ورفض نصوص الكتاب والسنة ، وجعل الأخذ بها من أصول الكفر .

لذا رغبت المشاركة بجهد المقل في حل هذا الإشكال من خلال بيان الأطوار العقديّة هذه الفرقة^(١).

أسباب اختيار البحث :

١- بين كل الفرق الإسلامية والأديان اختلافات وفرق، كما في كتب الفروق والمقالات، إلا الأشاعرة فيذكرون كفرقة واحدة عند غالب المؤلفين، وعلى سبيل المثال المعتزلة تقسم عند بعض الباحثين إلى عشرين فرقة، مع أن الاختلاف بينهم أقل من الاختلاف بين الأشاعرة.

٢- التباين الكبير عند الحديث عن الأشعرية، وكل محق فيما ذكر، وكل يستدل بنصوصهم، لذا لا بد من علاج هذا التباين، وإبراز الاختلاف فيما بينهم.

٣- بيان عدل أهل السنة والجماعة في الحكم على الفرق، فالقريب للحق استحق من الثناء بقدر قربه من السنة، والبعيد استحق من الذم بقدر مخالفته لها.

٥- بيان درجات المبتدعة، ف«لا يحمل أولئك الشيوخ المتقدمون الأقوال الفاسدة التي أتى بها أتباعهم المنتسبون إليهم»^(٢).

(١) نشر هذا البحث في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، واقترحت على الأخ العزيز الشيخ الفاضل د محمد الراجحي الشهري الأستاذ المساعد بجامعة الملك خالد أثناء دراسته في مرحلة الدكتوراة بجامعة الملك سعود، تسجيل رسالة الدكتوراة بعنوان المدارس الأشعرية دراسة مقارنة وكنت المشرف عليها، وكانت رسالة حافلة مفيدة في بابها نوقشت في رجب ١٤٣٣هـ وحصل بها على درجة الدكتوراة مع مرتبة الشرف.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣/٩٣١، وظاهرة التحول ص ٩٩.

منهج البحث:

أخذت في هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي التحليلي للدراسات عن الأشعرية، وعند التعريف بأعلام كل طور أذكر أبرز الأعلام المؤثرين، مع الاكتفاء بالتعريف به فيما يتعلق بمذهبه العقدي فقط، مع ذكر سمات كل طور عقدي، والضوابط التي تجتمع عليها الأشعرية في هذا الطور، مع الاهتمام بما اختلف فيه الأشاعرة، وترتيب أعلام الأشعرية في كل طور حسب المنهج دون النظر إلى تأريخ الوفاة، فقد يكون من الطور الأول من هو متأخر زمنياً، وقد يكون من الطور المتأخر من هو متقدم زمنياً، مثل الغزالي (٥٠٥هـ) الذي يعد من الأشعرية المتفلسفة، وتلاميذه من الأشعرية المعتزلة التي قبلها.

ويتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث، على النحو التالي :

المبحث الأول: الأشعرية الكلايية، وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: التعريف بالأشعرية الكلايية .

المطلب الثاني: أبرز أعلام الأشعرية الكلايية .

المطلب الثالث: سمات الأشعرية الكلايية .

المبحث الثاني: الأشعرية المعتزلة، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التعريف بالأشعرية المعتزلة .

المطلب الثاني: أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة.

المطلب الثالث: سمات الأشعرية المعتزلة.

المبحث الثالث: الأشعرية المتفلسفة، وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: التعريف بمتفلسفة الأشعرية .

المطلب الثاني : أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة .

المطلب الثالث : سمات الأشعرية المتفلسفة .

والله أسأل التوفيق والسداد ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى

آله وصحبه وسلم.

أخوكم

أ. د. عبد الله بن دجين السهلي

البريد الإلكتروني

Dr.aalsahli@hotmail.com

تمهيد

ويتضمن بيان علاقة الأشعرية بالكلاية، وتاريخ ظهور المذهب الأشعري وانتشاره .

أولاً، علاقة الأشاعرة بالكلاية،

الكلاية نسبة لعبد الله بن سعيد بن القطان البصري المتكلم، الملقب بابن كلاب؛ لأنه كان يجر الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه، كأنه كلاب، وأصحابه الكلاية، له ردود على المعتزلة، وسلم لهم أصولاً هم مبتدعوها، لم تعرف وفاته، وقد توفي بعد الأربعين ومائتين بقليل^(١).

والكلاية سلف الأشعرية، حتى اندمجوا فيهم، وأصبح يُطلق اسم إحدى الطائفتين على الأخرى، وإن كان الأغلب في التسمية للأشعرية^(٢)، وقد اعترف أئمة الأشعرية بمتابعتهم لابن كلاب، قال البغدادي: « شيخنا أبو محمد عبد الله ابن سعيد»^(٣)؛ ولذا دافعوا عن ابن كلاب، ونفوا نسبته للبدعة، قال ابن عساكر: « وما علمنا من نسب إلى ابن كلاب البدعة، والذي بلغنا أنه يتقلد السنة، ويتولى الرد على الجهمية»^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « الكلاية هم مشايخ الأشعرية، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب، وابن كلاب كان أقرب

(١) تاريخ الإسلام حوادث ٢٣١-٢٤٠هـ ص ٤٢٨-٤٢٩، والسير ج ١١/ ١٧٤-١٧٦ ترجمة رقم ٧٦.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٣٨ .

(٣) أصول الدين للبغدادي ص ١٠٤، وانظر: نهاية الإقدام للشهرستاني ص ٣٠٣، والإرشاد للجويني ص ١١٩، والفصل لابن حزم ج ٤/ ٧٧.

(٤) تبين كذب المفترى ص ٤٠٦ .

إلى السلف زمناً وطريقةً، وقد جمع أبو بكر بن فورك شيخ القشيري كلام ابن كلاب والأشعري، وبين اتفاقهما في الأصول»^(١)، بل يعد بعض الباحثين ابن كلاب المؤسس الأول لمذهب الأشاعرة، « وهذا ما يذهب إليه كثيرون من أوائلهم، مثل: ابن فورك، ... وعلى هذا فإن الأشعري يعد المؤسس الثاني لأصول الأشاعرة، وإليه ينسب المذهب»^(٢)، وسيأتي بيان الأصول التي وافقوا فيها ابن كلاب، وأعظهما علم الكلام ونفي الصفات الاختيارية.

ثانياً: ظهور المذهب الأشعري وانتشاره،

لم يكن انتشار المذهب الأشعري على يد مؤسسه أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، بل بعد ذلك بزمن؛ ولذا ذكر مترجموه أن أخص أصحاب الأشعري أربعة فقط^(٣)، ويدل على قلتهم أن بعض متعصبة الأشعرية كابن عساكر والسبكي، ذكرا في تلاميذه من قال بقوله أو أدركه، ولو لم يتلمذ عليه؛ لذلك رد ابن عبد الهادي كثيراً من الأعلام الذين نسبهم ابن عساكر للأشعرية^(٤).

ومما يدل على قلة أصحاب الأشعري، ما قاله أبو إسماعيل الهروي عن الأشعرية: « كان الواحد منهم والاثنان والثلاثة منهم إذا أرادوا أن يتكلموا

(١) الاستقامة ج١/ ١٠٥، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢٠٢/١٢، ودرء التعارض ج١/ ١٢٢.

(٢) الفرق الكلامية ص ٥٩.

(٣) تبين كذب المفترى ص ١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى ج٣/ ٣٨٦.

(٤) جمع الجيوش والديساكر ص ١٧٩-٢٨٠، وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة

بشيء من مذهبهم وما هم عليه اختفوا بذلك، بحيث لا يراهم أحد بالكلية»^(١)، وقال ابن عبد الهادي: «كان للأشعري»^(٢) وأتباعه في زمنه لا يظهر منهم أحد بين الناس، ولا يقدر أحدهم على إظهار كلمة واحدة مما هم فيه»^(٣).

بل كان انتساب الأشعري لأهل السنة، وإمامهم في زمنه الإمام أحمد بن حنبل ظاهر في كتبه المتأخرة»^(٤).

وكان انتشار المذهب على يد الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، الذي ظهرت كتبه في أثناء المائة الرابعة»^(٥)، قال ابن عساكر: «فلعمري أنه إنما اشتهرت هذه النسبة من الأزمنة في عصر القاضي أبي بكر الباقلاني، ذي التصانيف المستحسنة، وانتشرت ببغداد»^(٦)، وقال الأهوازي: «ولم يزل بحمد الله ومنه قول الأشعري مهجوراً متروكاً لا يلتفت إليه، ولا يعتد به؛... ومنذ قوي ذلك واشتهر أقل من نحو ثلاثين سنة، والله - تعالى - بفضله وإحسانه وجوده وامتنانه لا يخلي قطراً في كل قطر من أقطار الأرض ممن يدحض قولهم، ويبين

(١) جمع الجيوش والداكر ص ٢٨١، وانظر: ص ٣٤٩، ولم أجد هذا النص في ذم الكلام،

وفيه ما يشير إلى هذا المعنى. انظر: ذم الكلام ج ٤/ ٤٢٦-٤٢٨.

(٢) في الأصل (أشعري) والصواب ما أثبت أعلاه.

(٣) جمع الجيوش والداكر ص ٢٨١، وانظر: كلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن منده في ذم

الكلام ج ٤/ ٤٢٥ رقم ١٣٤٥.

(٤) الإبانة ص ٤٣.

(٥) الاستقامة ج ١/ ١٠٥.

(٦) تبين كذب المفترى ص ٤١٠.

فضيحتهم، ويدفع كلمتهم، ولا يترك لهم منزلة ترتفع»^(١)، ووافق شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «فذكر أبو علي الأهوازي أنه مذقوي مذهبه أقل من ثلاثين سنة، والأهوازي توفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة»^(٢).

والمذهب الأشعري قد تطوّر عمّا كان عليه في زمن ابن كلاب والأشعري، حتى إنه لا يمكن ذكر عقيدة يجتمع عليها متقدّموهم ومتأخروهم، فمتأخرو الأشعرية كأبي المعالي الجويني ونحوه: «أدخلوا في مذهبه أشياء من أصول المعتزلة»^(٣).

وتتفق رؤى الباحثين على أن المذهب الأشعري تطور على أيدي أعلام توالى عليه، ولم يكن تطوره كما يقول الدكتور عبد الرحمن المحمود: «في المسألة من المسائل بحيث لا يؤبه له ولا يلتفت إليه، بل كان تطور في الأصول والمناهج»^(٤)، فالأشعرية «مرت بأطوار كثيرة هي في أولها أقرب إلى السنة ونهج السلف الصالح، ثم تجارت بهم الأهواء والنزعة الكلامية والفلسفية والصوفية في الجملة، وذلك منذ القرنين السابع والثامن»^(٥) الهجريين.

ومن خلال المناهج العقديّة جاء تقسيم الأشعرية إلى ثلاثة أطوار عقديّة، لكل طور منهج ومسائل عقديّة يجتمع عليها، وإن كان في كل طور عقدي قد يوجد فيه من يمهّد الطريق للتي بعدها، فيصعب تصنيفه، مع اتفاق الأشعرية في

(١) مثالب ابن أبي بشر ص ١٦٣.

(٢) الاستقامة ج١/١٠٦.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٢/٢٠٣، وانظر: المرجع السابق ج٦/٥٢، وظاهرة التحول ص ٩٩.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥١٣.

(٥) الفرق الكلامية ص ٧.

هذه الأطوار وغيرها من الفرق الكلامية على أصول عقديّة يتفقون عليها جميعاً، مثل الأخذ بالمناهج الكلامية، وموافقتهم لابن كلاب والمعتزلة على نفي الصفات الاختيارية، وإن اختلفوا في التطبيقات.

وقد ذكر هذه الأطوار الأشعرية شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: «فإنهم إنما يتظاهرون بقول معتزلة الأشعرية النافين للصفات الخبرية^(١) ولغيرها، ويقول متفلسفة الأشعرية نفاة الصفات»^(٢)، وقال عن ابن عربي: «فأول ما يظهر اعتقاد معتزلة الكلاية الذين ينفون الصفات الخبرية، ويثبتون الصفات السبعة أو الثمانية، ثم بعد ذلك اعتقاد الفلاسفة الذين ينفون الصفات، ويثبتون وجوداً واجباً مجرداً صدرت عنه الممكنات»^(٣)، وقال: «أئمة المعتزلة وشيوخهم وأئمة الأشعرية والكرامية ونحوهم خير في تقرير توحيد الربوبية من متفلسفة الأشعرية كالرازي والآمدي وأمثال هؤلاء فإن هؤلاء خلطوا ذلك بتوحيد الفلاسفة كابن سينا وأمثاله»^(٤)، كما ذكر هذه الأطوار كثير من الباحثين^(٥).

(١) الصفات الخبرية يعرفها كثير من المتأخرين من الأشعرية وغيرهم: بأنها الصفات التي جاءت في الأخبار كالوجه واليدين، والعين واليمين والقبضة، والساق، والقدم، وغيرها، وهم ينازعون في تمييزها عن غيرها من الصفات فكل صفات الله تعالى خبرية، ويرون أنه لا يمكن إثباتها بالعقل ولا يسلم لهم ذلك. انظر: الاعتقاد لليهقي ص ٣٦، والإرشاد للجويني ص ١٤٦، وبيان تلبيس الجهمية ج ١/ ٧٦، ٨٣، ودرء التعارض ج ٣/ ٣٨٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/ ١٢٢٤، ومعجم ألفاظ العقيدة للفالح ص ٢٤٣.

(٢) الصفدية ج ١/ ٢٨٥.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢/ ١١٣.

(٤) منهاج السنة النبوية ج ٣/ ٢٩٥.

(٥) الفرق الكلامية ص ٥٠-٥٨، وعلم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧٠-٢٧٣، والنفي في باب صفات الله عزوجل بين أهل السنة والجماعة والمعتزلة ص ٦١٧-٦١٩.

وتطور الفرق المخالفة للسنة أخبر عنه المعصوم عليه السلام ، وهو الصادق المصدوق ، فقال عليه السلام : (تجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب^(١) بصاحبه)^(٢) ، وتجارى بهم الأهواء أي : يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيهاً بجري الفرس^(٣) ، وبين هذا سلف هذه الأمة ، قال البريهاري : «واحذر صغار المحدثات من الأمور ، فإن صغار البدع تعود حتى تصير كباراً ، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة ، كان أولها صغيراً يشبه الحق ، فاغتر بذلك من دخل فيها ، ثم لم يستطع المخرج منها ، فعظمت وصارت ديناً يدان بها»^(٤) ، فهكذا البدع تكون «في أولها شبراً ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أذرعاً وأميالاً وفراسخ»^(٥) .

وسوف نجعل معايير التطور في المذهب الأشعري ما يلي :

(أ) أهم المعايير الذي يحمّد بها الناس ويذمون هو موافقتهم للكتاب والسنة ، ولذا يقسم الأشعرية حسب قبولهم لنصوص الكتاب والسنة ، وهي السمة الأولى عند كل مدرسة ، فالأشعرية الكلابية لم تكن لديهم قواعد في رد

(١) الكلب: بالتحريك ، داء معروف يعرض للكلب فمن عضه قتله. انظر: لسان العرب ج١٤/١٤١ ، ويعرض للإنسان من عض الكلب فيصبيه شبه الجنون ، ويمتنع عن الماء حتى يموت عطشاً. انظر لسان العرب ج١/٧٢٣ مادة (كَلْب).

(٢) أخرجه أبو داود في (كتاب السنة ، باب شرح السنة) ص رقم الحديث ٤٥٩٧ واللفظ له ، وصححه الألباني ، والإمام أحمد في المسند ج٢٨/١٣٥ ، رقم الحديث ١٦٩٣٧ .

(٣) انظر لسان العرب ج١٤/١٤١ مادة (جرا).

(٤) شرح السنة للبريهاري ص ٢٣ .

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٨/٤٢٥ .

نصوص الكتاب والسنة، والأشعرية المعتزلة ردوا أحاديث الآحاد، والأشعرية المتفلسفة أعرضوا عن نصوص الكتاب والسنة .

(ب) القرب من أهل الكلام والاعتزال.

(ج) الدخول في التصوف، والتصاق المذهب الأشعري به.

(د) الدخول في الفلسفة، وجعلها جزءاً من المذهب^(١).

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥١٣ .

المبحث الأول الأشعريّة الكلابيّة

وفيه مطالب :

المطلب الأول

التعريف بالأشعريّة الكلابيّة

(١) سبب التسمية : موافقة الأشعريّة في هذا الطور لابن كلاب ، على طريقته التي يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة ، لكن فيها نوع بدعة ، وأعظمها ما قرره أن الربّ لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته ، ويسمّيها حلول الحوادث ، وإثبات الصفات الخبرية والرد على نفاتها ، وإن كان قد شاركهم في بعض أصولهم الفاسدة ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن ابن كلاب وأتباعه : « الذي صنف مصنفات رد فيها على الجهمية والمعتزلة وغيرهم ، وهو من متكلمة الصفاتية ، وطريقته يميل فيها إلى مذهب أهل الحديث والسنة ، لكن فيها نوع بدعة ؛ لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله ، ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته ، ولكن له في الرد على الجهمية - نفاة الصفات والعلو - من الدلائل والحجج وبسط القول ما بين به فضله في هذا الباب ، وإفساده لمذاهب نفاة الصفات بأنواع من الأدلة والخطاب ، وصار ما ذكره معونة ونصيراً وتخليصاً من شبههم لكثير من أولى الألباب ، حتى صار قدوة وإماماً لمن جاء بعده من هذا الصنف الذين أثبتوا الصفات وناقضوا نفاتها ، وإن كانوا قد شركوهم في بعض أصولهم الفاسدة ، التي أوجبت فساد بعض ما قالوه من جهة المعقول ، ومخالفته لسنة رسوله ، وكان ممن اتبعه الحارث المحاسبي ، وأبو العباس القلانسي ، ثم أبو

الحسن الأشعري، وأبو الحسن بن مهدي الطبري»^(١)، وقال أيضاً: «فلما كان من أصل ابن كلاب ومن وافقه، كالحارث المحاسبي وأبي العباس القلانسي وأبي الحسن الأشعري، والقضاة أبي بكر الطيب وأبي يعلى الفراء...: أن الرب لا يقوم به ما يكون بمشيئته وقدرته، ويعبرون عن هذا بأنه لا تحله الحوادث، ووافقوا في ذلك الجهم بن صفوان، وأتباعه من الجهمية والمعتزلة»^(٢).

ولاتفاهم في هذا الأصل جعلت المعتزلة ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الرب مخلوقات منفصلة عنه، فيقولون: كلام الله مخلوق بائن عنه، لا يقوم به كلامه، وكذلك رضاه، وغضبه، وفرحه، ومجيئه وإتيانه، ونزوله وغير ذلك، هو مخلوق منفصل عنه، لا يتصف الرب بشيء يقوم به عندهم، وجعلت الكلاسيكية وجميع الأشعرية صفات الرب قديمة أزلية، ويقولون نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما يقولون القرآن قديم أزلي^(٣)، وإن كان الأشعرية المعتزلة والمتفلسفة ستزيد أشياء أخرى.

وهذه المخالفة لأهل السنة في الصفات الفعلية هي مخالفة في قاعدة كبيرة، إذ أن معرفة الإنسان بما نعت الله به نفسه من الصفات الفعلية من أعظم الأصول^(٤)، وعلى النزاع في هذه المسألة ينبني النزاع في مسائل هامة وكثيرة،

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٢/٣٦٦-٣٦٧.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٥/٤١١.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٥/٤١١-٤١٢، وآراء الكلاسيكية العقدية وأثرها في الأشعرية ص ١٥٥-١٥٧.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١١/٦٤، وج١٦/٣٧٢.

مثل : النزاع في مسألة القرآن وغير ذلك^(١)، ومآل القائلين بنفي أفعال الرب الاختيارية القائمة به في مسألة قدم العالم إما الحيرة، أو التوقف، وإما إلى المعاندة والسفسطة، فيكونون إما في الشك وإما في الإفك^(٢)، وهذا ما حصل للأشعرية في الأطوار التالية .

(٢) يجمع الأشعرية في هذا الطور على المسائل التالية :

- الأخذ بالمنهج الكلامي .

- نفي الصفات الاختيارية .

- نفي صفة الكلام .

- التأويل والمجاز في منهج الاستدلال .

- الإرجاء في الجملة .

- الجبر في القدر .

- إثبات الصفات الخبرية في الجملة، ويزيد هذا الإثبات عند الأوائل وأهل

الحديث ويقل عند المتأخرين، وإثبات العلو والاستواء، ماعدا ابن فورك فهو

مضطرب، لذلك من لا يقول بهذه المسائل الثلاث صنفته من الطورين

الأخريين، وسيأتي بيان أصول الأشعرية في هذا الطور عند الكلام عن سماتها.

(٣) تاريخياً يبدأ هذا الطور بتحول الأشعري عن الاعتزال إلى وفاة ابن فورك

(٤٠٦هـ)، وإن كان الأخير قد مهد للأشعرية المعتزلة، وتغلظ المذهب على

يديه^(٣)، وقسم شيخنا أ.د. ناصر العقل هذا الطور إلى ثلاث مراحل، الأولى :

تبدأ من القرن الثالث وتمثل بمقولات ابن كلاب، والثانية : تبدأ من أول القرن

(١) درء التعارض ج٢/١٨ .

(٢) درء التعارض ج٩/٣٦٨، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٣/١٥٣ .

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٢، وموقف ابن تيمية من الصوفية ج٢/٤٩٨ .

الرابع وتتمثل بمقالات أبي الحسن الأشعري، ونشأة الأصول الكبرى للأشعرية الأولى، والثالثة: من آخر القرن الرابع ممثلة بالباقلاني وابن فورك، والذين أخذوا بتأويلات الجهمية « مع البقاء في كثير من الأصول على نهج الأشعري والسلف»^(١).

المطلب الثاني

أبرز أعلام الأشعرية الكلايية

أولاً: أبو الحسن الأشعري شيخ الأشاعرة (ت ٣٢٤هـ):

وأهم كتبه "الإبانة عن أصول الديانة"، وفيه إثبات الصفات الخبرية، والعلو والاستواء، ولا خلاف في نسبه إليه^(٢)، وإن كان بعض الأشعرية ينكرها ويجحدها، وذهب آخرون إلى أن الأشعري ألفها تقيّة لمخالفتهم لها^(٣)، قال ابن درباس عن هذا الكتاب: « هو الذي استقرّ عليه أمره فيما كان يعتقد، وبما كان يدين الله - سبحانه وتعالى - بعد رجوعه عن الاعتزال بمن الله ولطفه، وكل مقالة تنسب إليه الآن مما يخالف ما فيه فقد رجع عنها»^(٤).

(١) الفرق الكلامية ص ٥٠-٥٣.

(٢) تبين كذب المفترى ص ٢٨، وأبو الحسن الأشعري للشيخ حماد الأنصاري ص ١٢-٢٠،

وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٣٤٨، وغيرهم كثير.

(٣) رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري ص ١٣١، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

ج ١٢/ ٢٠٣، وذم الكلام وأهله للهروري ج ٥/ ١٤١-١٤٢، والمنظم لابن الجوزي

ج ١٤/ ٢٩، وجمع الجيوش والداكر ص ٨٥، ٨٦، وقد ذكر من اتهمه بالتقية، وحاشية

الكوثري على تبين كذب المفترى ص ٢٨، ٣٩٢، ومعتقد الإمام أبي الحسن الأشعري

ومنهجة د. الأشقر ص ٣٥.

(٤) رسالة في الذب عن أبي الحسن ص ١٠٧-١٠٨.

وأقوال الأشعري في الإبانة - وإن كان فيها أكثر إثباتاً واتباعاً لأهل السنة - إلا أن مجموعها يدل على أنه بقي على اتباعه لابن كلاب، كما في المسائل التالية:

(١) في مسألة القرآن ردّ على الجهمية والمعتزلة، وعلى الكرامية^(١)، وعلى من وقف في القرآن^(٢)، ولم يردّ على الكلابية الذين اشتهر إنكار السلف عليهم في زمنه وبعده^(٣)، وجعل كلام الله - تعالى - أزلياً، كما أن علم الله أزلي، ثم ذكر أنه يستحيل أن يكون لم يزل بخلاف الكلام موصوفاً^(٤).

(٢) جعل إرادة الله أزلية^(٥)، وقصد من هذا منع أن الله يتكلم بكلام بعد كلام بإرادته ومشئته، وأن الله يريد إذا شاء، متى شاء، وعلّل ذلك بأنه يلزم منه أن يلحقه نقص^(٦).

(٣) يرى أن الغضب والرضا أزليان بناءً على أصله الكلابي^(٧).

فهذه الأقوال بمجموعها دالة على أنه في الإبانة بقي على اتباعه لابن كلاب، وإن كان لم يصرّح بذلك كتصريحه في كتبه الأخرى^(٨)، فمثلاً في كتابه المقالات ذكر أن أمّهات الفرق عشرة أصناف، ثم ذكر إحدى عشرة فرقة، ثم ذكر آخر هذه الفرق أهل الحديث ثم الكلابية مما يدلّ أنه يجعلهما شيئاً واحداً، وذكر

(١) الإبانة ص ٧٦، ٧٩، ٨٣.

(٢) المرجع السابق ص ٩٢-٩٤.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٥.

(٤) الإبانة ص ٧٤، وانظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠١.

(٥) الإبانة ص ١٢٢-١٢٣.

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٢.

(٧) الإبانة ص ٨٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٣.

(٨) منهاج السنة ج ٢/ ٢٢٧-٢٢٩، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ١/ ٤٠٥.

اعتقاد ابن كلاب بعد اعتقاد أهل السنة مباشرة^(١)، وهذا ما يراه كثير من أهل الكلام، ثم ذكر موافقة ابن كلاب لأهل السنة في عدّة مسائل^(٢)، وكتب الأشعري الأخرى فيها ما يدل على أنه بقي على كلابيته^(٣).

ولذا ذهب ابن عبد الهادي إلى أن الأشعري تاب من الاعتزال ولم يتب من الكلام^(٤)، وذهب السجزي وأبو عمر البسطامي الشافعي أنه رجع من التصريح بمذهب المعتزلة إلى التمويه^(٥).

ثانياً : أبو الحسن الطبري،

من كتبه " تأويل الأحاديث المشككة الموضحة وبيانها بالحجة والبرهان" مخطوط، توفي بحدود سنة ٣٨٠هـ، وهو من تلامذة الأشعري، ويمثل مرحلة متوسطة بين الأشعري والباقلاني، وهو على نهج الأشعري نفسه في أدلة وجود الخالق سبحانه، وإثبات الصفات الخيرية مع نفي أي دلالة فيها على التجسيم أو التبويض - حسب زعمه - في الجملة، ويثبت صفتي الاستواء والعلو لله، ويتأول الطبري الصفات الاختيارية التي تقوم بالله تعالى كالنزول والمجيء والإتيان الضحك والعجب والفرح فيتأولها ولا يثبتها كما يليق لله وعظمته، وهذا بناء على نفي حلول الحوادث^(٦).

(١) المقالات ج١/ ٦٥.

(٢) المرجع السابق ج١/ ٣٥٠-٣٥١.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج١/ ٤٠٧-٤٠٩.

(٤) جمع الجيوش والدياكر ص ١٣٩، وص ١٠٨، وص ٨٢، والاستقامة ج١/ ١٠٥.

(٥) رسالة السجزي إلى أهل زيد ص ١٨١، ١٧٧، وذم الكلام للهروي ج٤/ ٤٠٧-٤٠٨ رقم

. ١٣٠٤

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/ ٥٢١-٥٢٣، والفرق الكلامية ص ١٠٤-١٠٥.

ثالثاً؛ القاضي أبو بكر ابن الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)؛
 من كتبه "تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل"^(١)، و"الإنصاف فيما يجب
 اعتقاده ولا يجوز الجهل به" واسمه الصحيح "الحرّة"، و"دقائق الحقائق في الرد
 على الفلاسفة والمنجمين"، مفقود، رد فيه على المناطقة^(٢)، ويعد المؤسس الثاني
 للمذهب، وعلى يديه انتشر، ويتمثل منهجه فيما يلي :

(١) وضع وتقعيد بعض القواعد الكلامية، التي أصبحت فيما بعد أصول
 الأشاعرة، مثل مباحث الجوهر والعرض، والكلام عن الموجودات وأنواعها،
 وبها يتدئ كتبه، مع ضعف الاعتماد على النقل، وإن كان الأمر لم يصل إلى
 إهماله.

(٢) أعاد المنهج الأشعري ليقرب من المعتزلة، وإن كانت ردوده عليهم وعلى
 الفلاسفة قوية.

(٣) مثل الأشعري يثبت الصفات الخبرية لله تعالى كالوجه واليدين والعينين،
 كما يثبت صفتي العلو والاستواء لله تعالى، ويرد على الذين يؤولون الاستواء
 بالاستيلاء.

(١) وقد طبع في بيروت بتحقيق/ عماد الدين حيدر الذي ارتكب خطأ علمياً شنيعاً حين حذف
 من الكتاب نصاً للباقلاني يتعلق بإثباته للعلو والاستواء والرد على من أوله بالاستيلاء، وهو
 خطأ مقصود لأن الذي حذفه لا يناسب اعتقاده. انظر : موقف ابن تيمية من الأشاعرة
 ج٢/٥٣١.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥٣١، ٥٣٣، والرد على المنطقيين ص ٢٧٦،
 ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/٢٣٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام
 ص ٨٩-٩٤.

٤) مثل الأشعري ينفي تعلق الصفات الاختيارية بالمشيئة، مثل: صفتي الحميء والإتيان، ويؤول بعض الصفات مثل صفتي الغضب والرضا وغيرهما.
 ٥) مثل الأشعري علاقته بأهل السنة جيدة، بل كان يكتب أحياناً في أجوبته: محمد بن الطيب الحنبلي، كما كان يكتب: الأشعري، كما أن بعض الحنابلة كالتميميين مالوا إلى بعض أقوال الأشاعرة^(١).

رابعا: ابن فورك، ت ٤٠٦ هـ.

من كتبه "مشكل الحديث وبيانه"، و"الحدود في الأصول"، وهو من المعاصرين للباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ، وكلاهما تتلمذ على يد أبي الحسن الباهلي، تلميذ أبي الحسن الأشعري، ولكن شيوخ الباقلاني في مسائل الكلام أكثر، كما أن عناية ابن فورك بالحديث أكثر، مع البقاء على منهج وطريقة أهل الكلام وتأويلاتهم، وقد سار على نهج سلفه، وتميز منهجه في النقاط التالية:
 ١) تطور في منهج التلقي لديه، فهو يرى أن أخبار الآحاد^(٢) لا تفيد اليقين والعلم، لكنه يرى جواز ذكرها لإفادتها غلبة الظن، فهي من باب الجائز الممكن.

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/٥٥٤.٥٥٥، والفرق الكلامية ص ١٠٦-١٠٧، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧٠، وظاهرة التحول ص ١٠١.١٠٢.

(٢) خبر الآحاد هو: الحديث الذي يرويه الواحد أو الاثنان فصاعداً ما لم يبلغ الشهرة والتواتر. التعريفات للجرجاني ص ٩٦، والتعريفات الاعتقادية ص ١٩-٢٠، وهذا تعريف غير مانع، إذ يشمل الحديث الضعيف الذي لا يحتج به، فهو كذلك لا ينتهي بنفسه إلى حد التواتر، وعليه فيكون تعريف خبر الواحد بأنه: الحديث الذي لم ينتهي بنفسه إلى حد التواتر، ولم يقصر عن درجة الاحتجاج به. انظر: خبر الواحد وحجته أحمد محمود الشنقيطي ص ٦٤.

(٢) الاضطراب في تأويل الصفات وإثباتها، مع الغلو في التأويل، وكأنه صار هو الأصل، والإثبات هو القليل.

(٣) يثبت الصفات الخبرية، ويؤول صفتي الاستواء والعلو، وهذا تطور خطير وكبير في المذهب الأشعري، وقد أثر عنه المنع من تأويلها^(١).

ومن هذا الطور بعض علماء الحديث كالحطايي (٣٨٨هـ) وهو أبعدهم عن علم الكلام، له "ذم الكلام"، ومنهم البيهقي (٤٥٨هـ) وابن عساكر (٥٧١هـ)^(٢)، وقد كان لهم دور كبير في خدمة المذهب الأشعري، وزرع الثقة به بين الناس، فمثلاً البيهقي: «تحولت معرفته في الحديث وإمامته فيه إلى خدمة أهل التأويل، لا إلى خدمة مذهب أهل الحديث والسنة»^(٣)، وكان له دور كبير أيضاً «في إعادة الثقة بهذا المذهب»^(٤)، ونشره بين الشافعية^(٥)، كما كان لخلفية ابن عساكر الحديثية قدرة في الدفاع عن الأشعرية^(٦).

لكن تضعف أصول الكلاية وتضطرب عند أهل الحديث، ويزاد على أصول الكلاية عند المتبحرين في علم الكلام^(٧).

وقد ينسب للأشعرية في هذا الطور بعض شراح الحديث الذين تأثروا بالكلاية كالنووي (٦٧٦هـ)، وابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) وغيرهم رحمهم

-
- (١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥٦٣-٥٦٨، والفرق الكلامية ص ١٩٠-١١٠، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص ٣٤.
- (٢) نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص ٣٥-٣٨.
- (٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٥٩٤.
- (٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٠٠.
- (٥) الفرق الكلامية ص ٥٤.
- (٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٧٢.
- (٧) الاستقامة ج١/١٠٥، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٢/٢٠٢، ودرء التعارض ج١/١٢٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج١/٤٣٨.

الله، ولاشك أن لديهم تأثير بالأشعرية الكلايية في بعض مسائل العقيدة، ولذلك أسبابه، لكن موافقتهم لأهل السنة هي الأصل، فهم لا يوافقون الكلايية على أصلهم في حلول الحوادث، وعلى كلا القولين فهم أبعد الناس عن الأشعرية المتفلسفة الذي عليه الأشعرية اليوم، مع أنه من المعلوم قرب الأشعرية الكلايية من السلف زمنياً ومنهجاً، وهؤلاء أقرب منهم^(١).

المطلب الثالث

سمات الأشعرية الكلايية

(١) توافق الأشعرية الكلايية أهل السنة في مصادر تلقي الدين في الجملة، وهي الكتاب والسنة بما فيها الأحاد والإجماع، فلم يعرف عندهم أصول تصادم الكتاب والسنة وتردهما، وإن وجد عند بعضهم بذور لذلك، فالباقلاني وجدت عنده بذور القانون الكلي للرازي، وابن فورك تكلم عن أحاديث الأحاد، وإن كانوا يتبنون المناهج الكلامية^(٢).

(٢) منهج الاستدلال في العقيدة عند الأشعرية الكلايية أنكره السلف، كالتأويل، والقول بالمجاز، وعدم حجية خبر الأحاد عند ابن فورك، والمقدمات العقلية عند الباقلاني، وهذا المنهج يتغلظ عند المتبحرين في علم الكلام والمتأخرين، وقليل عند أبي الحسن الأشعري^(٣).

(١) منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة ج١/١٤٠، والردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم ص٢٥-٢٦، وموقف ابن حزم من المذهب الأشعري ص١٥-١٦.

(٢) الفرق الكلامية ص٧٢-٧٣، موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج١/٤١٢، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص٦٦، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٦٩-٢٧٠.

(٣) الفرق الكلامية ص٧٥.

(٣) مما يشكر للأشعرية الكلايية مجانبه أهل الأهواء جميعاً والمعتزلة خاصة، والرد عليهم^(١)، ويعتبر موقفهم من المنطق والفلسفة من أقوى مواقف الفرق الكلامية في رد المنطق ونقضه، قال د.حسن الشافعي: «أما الأشاعرة فيبدو أنهم في أول عهدهم عارضوا المنطق اليوناني، فألف الشيخ الأشعري في نقضه، والباقلاني أيضاً»^(٢)، واسم كتاب الباقلاني "الدقائق" في الرد على الفلاسفة والمنجمين، رجع فيه منطق المتكلمين من العرب على منطق اليونان^(٣)، ويلاحظ أن كتاب "الحدود في الأصول" لابن فورك (ت ٤٠٦هـ) اهتم بمصطلحات علم الكلام والفقه وأصوله، دون الفلسفة والمنطق^(٤).

(٤) مفهوم التوحيد عند الأشعرية الكلايية هو توحيد الربوبية مثل الفرق الكلامية، ولا يعرفون توحيد العبادة، وإن كانت توجد لدى بعض أعلامهم إشارات لتوحيد العبادة، واضحة عند أهل الحديث منهم كالخطابي، ومختصرة عند أهل الكلام منهم كالباقلاني^(٥).

(٥) يثبت أعلام الأشعرية الكلايية الصفات الخيرية وإقرارها كما جاءت، وصفتي الاستواء والعلو لله تعالى وفق مذهب السلف، ومدار مناهج الناس في

(١) ظاهرة التحول ص ٦٤، ٦٧، والأشاعرة في ميزان أهل السنة ص ٧٢٩.

(٢) الآمدي وآراؤه الكلامية ص ١٦٩، وانظر: مفتاح دار السعادة ج ١/ ٢٤٧، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص ٩٣، وتاريخ المنطق عند العرب ص ٢٥٠.

(٣) الرد على المنطقيين ص ٢٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٩/ ٢٣٠، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص ٨٩-٩٤.

(٤) مقدمة المبين د. حسن الشافعي ص ٢٧-٢٨.

(٥) الإنصاف ص ٣٤، ٤٩، والفرق الكلامية ص ٧٧، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ١/ ١٤٥، وجهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة ص ١٢٤-

١٢٧، والإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة ص ٢٢٧، ٢٦٣.

الصفات غالباً على صفات الاستواء والعلو وكلام الله «فمن أثبتها فهو على السنة، ومن أنكرها أو أولها فهو مبتدع، وهذا اتفاق بين السلف»^(١)، فهؤلاء وافقوا السلف في الاستواء والعلو، وخالفوا في صفة الكلام كما سيأتي، فجمعوا سنة وبدعة، وإن كان بعض هؤلاء الأعلام كابن فورك وغيره قد يؤول بعضها أو يضطرب، كما يثبت أكثر أعلام الأشعرية الكلاسيكية الرؤية على منهج السلف، وبعضهم يثبت الرؤية وينفي الجهة كالطبري والبيهقي^(٢).

٦) يسلك أعلام الأشعرية في هذا الطور - وكذلك الأشعرية في الأطوار الأخرى - مسلك الجهمية والمعتزلة والكلاسيكية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، وإن خالفوا المعتزلة في التطبيق والجزئيات، فجعلوا صفات الربّ تعالى المتعلقة بمشيئته قديمة أزلية، ويقولون: نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما يقولون القرآن قديم أزلي^(٣).

(١) الفرق الكلامية ص ٧٨، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٦/ ٥٤، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/ ١٠٣٥-١٠٣٧.

(٢) الفرق الكلامية ص ١٠٠، ١٠٥، ١١٤، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/ ١٣٧٦، والجهة لفظ مجمل لم يرد، ولا يصح إطلاقه أو نفيه، ويراد به حق وباطل، فإن أريد به أن الله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه فهذا صحيح، ومراد الأشعرية بنفي الجهة نفي العلو. انظر: التدمرية ص ٦٦، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج ٣/ ٧٥.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٥/ ٤١١-٤١٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/ ١٠٣٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/ ٦٦٥، الأزلي عند الأشعرية هو: ما لا يكون مسبقاً بعدم، والموجودات ثلاثة أقسام: إما أزلي أبدي وهو الله سبحانه وتعالى، أو لا أزلي ولا أبدي، وهي الدنيا، أو لا أزلي وأبدي، وهي الآخرة. التعريفات ص ١٧، والتعريفات الاعتقادية ص ٢٤، ولا يجوز إطلاق أزلي وأبدي على الربّ تعالى. انظر: معجم المناهي اللفظية ص ٥٧٣.

٧) اختلف أعلام الأشعرية الكلايية في دليل حدوث الأجسام^(١)، فذمه أبو الحسن الأشعري والبيهقي والخطابي وغيرهم، وأخذ به الباقلاني وجمهور الأشعرية، وربما ضعفه ونقده الرازي والآمدي، وهو مسلك المعتزلة المشهور، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية^(٢).

٨) علاقة أعلام الأشعرية الكلايية بأهل السنة جيدة، والثناء عليهم في الجملة، فالأشعري ينتسب لإمام السنة في زمنه الإمام أحمد بن حنبل^(٣)، والباقلاني كان يكتب أحياناً في أجوبته: الحنبلي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لما كان أبو الحسن الأشعري وأصحابه منتسبين إلى السنة والجماعة، كان منتحلاً للإمام أحمد، ذاكراً أنه مقتد به متّبع سبيله، وكان بين أعيان أصحابه من الموافقة والمؤالفة لكثير من أصحاب الإمام أحمد ما هو معروف»^(٤)، «وإنما وقعت الفرقة بسبب فتنة القشيري»^(٥)، عند الأشعرية المعتزلة، وإن كان المذهب تغلظ عند ابن فورك، وتشتد لهجة الطبري على أهل الحديث^(٦).

(١) دليل حدوث الأجسام: يرى الأشعرية ومن وافقهم أن إثبات حدوث العالم لا يمكن إلا بإثبات حدوث الأجسام، وحدث الأجسام يُعلم بلزومها للأعراض، أو بعضها، والأعراض هي الصفات، كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق. انظر: الإرشاد للجويني ص ٣٩-٤٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج ١/٣٢٢-٣٢٣، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/٩٩٧.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/٩٨٤، ٩٩٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة ج ١/٣٨٠.

(٣) الإبانة ص ٤٣.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٤/٢٦٧، ومعتقد أبي الحسن الأشعري د. الأشقر ص ٤٥-٤٧.

(٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٦/٥٣.

(٦) الفرق الكلامية ص ١٠٥.

٩) يضطرب الأشعري في مسألة الإيمان بين قول أهل السنة والمرجئة^(١)، ويقول بالكسب^(٢) الذي حقيقته الجبر، وجمهور الأشعرية مرجئة في الإيمان جبرية في القدر، ماعدا بعض أهل الحديث منهم^(٣).

١٠) في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في جميع أطوارها توافق أهل السنة والجماعة^(٤).

١١) الأشعرية الكلايية مع مالديها من البدع خير من الأشعرية التي ظهرت بعدها، وأقرب للسنة، وأتبع لنصوص الوحي، وما ذكر من فضائل للأشعرية

(١) المرجئة: سموا المرجئة لقولهم بالإرجاء، وله معنيان أحدهما التأخير حيث يؤخرون العمل، والثاني: إعطاء الرجاء، حيث قالوا: «لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة»، وقيل معنى ثالث مقابل الشيعة أي وضع علي بن أبي طالب رابع الخلفاء خلافاً للرافضة. وهم أصناف: مرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. وقد ذم السلف هذه الفرق قال الزهري: «ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الأرجاء». ا.هـ. انظر: المقالات ج١/٢٠٢، ٢١١، والملل والنحل ج١/١٣٩.

(٢) الكسب: يقول الأشاعرة الأفعال مسندة إلى الله تعالى خلقاً وإلى العبد كسباً، بإثبات قدرة مقارنة للفعل، لكن قدرة العبد غير مؤثرة، والمقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرة الله، والشئ الذي حصل بخلق الله وكونه متعلق القدرة الحادثة هو الكسب. الكليات للكفوي ص١٦١-١٦٢، وحقيقة الكسب يقترب من الجبر أو هو الجبر، ولذا قيل: عجائب الكلام التي لا حقيقة لها ثلاثة طفرة النظام وأحوال أبي هاشم وكسب الأشعري. انظر: الصفدية لابن تيمية ج١/١٥١، ودرء التعارض ج٣/٤٤٤، وشفاء العليل ج١/٣١٤.

(٣) الإبانة ص٤٩، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، والفرق الكلامية ص٩٢-٩٣.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٧٢٦.

فهي لهم ، وعلماء التفسير والحديث المتأثرين بالأشعرية منهم - مع أن بعضهم لا تصح نسبته للأشعرية أصلاً - ، وليس في الأشعرية المتفلسفة إمام في فن من الفنون ، ولا يصح مقارنة الأشعرية الكلايية بأطوار الأشعرية التي ظهرت بعد ذلك ، ففيه ظلم لهم ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « بل والحافظ أبي بكر البيهقي وأمثاله أقرب إلى السنة من كثير من أصحاب الأشعري المتأخرين الذين خرجوا عن كثير من قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة»^(١).

نقول ذلك «حتى لا يحمل أولئك الشيوخ المتقدمون الأقوال الفاسدة التي أتى بها أتباعهم المتسبون إليهم ، وعلى المؤمن ألا يأخذه الحماس ... فيحيد عن العدل والقسط»^(٢).

والأشعرية في الأطوار التالية - المعتزلة والمتفلسفة - سوف تخالف ما عند الأشعرية الكلايية من الحق ، وتوافقها على ما عندها من الباطل ، وتزيد عليه ، فالأشعرية المعتزلة والمتفلسفة يخالفونهم في مصادر التلقي ، ويخالفونهم في الصفات الخبرية والعلو والاستواء ، ويوافقونهم في مناهج الاستدلال الباطلة ، وفي نفي الصفات الاختيارية ، ويخالفونهم في موقفهم من أهل السنة ، وتشتد العداوة لهم عند أطوار الأشعرية التالية ، وهذا حال أهل البدع تكون البدع في أولها شبراً ثم تكثر في الأتباع حتى تصير أذرعاً وأميالاً^(٣).

(١) العقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى ج٥ / ٥١٣.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣ / ٩٣١.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٢ / ٧٩.

المبحث الثاني الأشعرية المعتزلة

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول التعريف بالأشعرية المعتزلة

١- سبب التسمية : مخالفة أعلام الأشعرية المعتزلة لسلفهم الأشعرية الكلاية في أهم المسائل التي اشتهروا بها ، وموافقة المعتزلة ، فقد وافقوهم في نفي الصفات الخيرية والعلو والاستواء ، مع موافقة سلفهم والمعتزلة أيضاً في نفي الصفات الاختيارية وغير ذلك .

وإن كان بعض أعلام الأشعرية المعتزلة أكثر موافقة للمعتزلة من غيره ، فكلهم يوافق المعتزلة في تأويل الاستواء ، لكن الجويني يأخذ بتأويل المعتزلة نفسه ، بينما يرده البغدادي وغيره ، لذا « يجمع الباحثون على تأثر الجويني بالمعتزلة أكثر من سبقة من الأشاعرة » ، فقد خطا بمذهب الأشعري نحو الاعتزال ، والتأصيل الكلامي^(١) ، وقد صرح الجويني في كتبه بموافقة المعتزلة في أكثر من قضية^(٢) ؛ ولذا سماهم شيخ الإسلام ابن تيمية « معتزلة الأشعرية النافين للصفات الخيرية ولغيرها »^(٣) ، وقال : « معتزلة الكلاية الذين ينفون الصفات الخيرية ويثبتون الصفات السبعة أو الثمانية »^(٤) ، وقال أيضاً :

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٢٣٧ .

(٢) وافقهم في صفة الكلام ، انظر : الإرشاد ص ١١٦-١١٧ ، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٢٢٤ ، وفي تأويل الاستواء ، انظر : الإرشاد ص ٤٠-٤١ ، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٢٢١ .

(٣) الصفدية ج١/٢٨٥ .

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٢/١١٣ .

«أدخلوا في مذهبه أشياء من أصول المعتزلة»^(١)، أي في مذهب أبي الحسن الأشعري.

وقد مهد لهذا الطور ابن فورك (٤٠٦هـ) الذي نقل عنه تأويل العلو وإثباته، وتوسع في تأويل الصفات الخيرية .

٢- يجمع الأشعرية المعتزلة على المسائل التالية:

- رد أخبار الآحاد وأنها لا تفيد العلم .

- نفي الصفات الخيرية وتأويلها .

- نفي العلو والاستواء وتأويلهما .

- العداء لأهل السنة، ولمزهم، والاعتذار عن أهل البدع.

مع موافقتهم للأشعرية الكلابية على بدعهم التي خالفوا فيها أهل السنة، والتي منها: الأخذ بالمنهج الكلامي، ونفي الصفات الاختيارية، ونفي صفة الكلام، والتأويل والمجاز في منهج الاستدلال، والإرجاء في الجملة، والجبر.

٣- تأريخياً يبدأ هذا الطور بالبغدادي (٤٢٩هـ) إلى وفاة الشهرستاني (٥٤٨هـ)، ويسمى شيخنا أ.د. ناصر العقل هذا الطور بالمرحلة الرابعة من مراحل تطور المذهب الأشعري، وتتسم باتجاهين:

الأول: التوسع في الأخذ بأصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة، ورائد هذا الاتجاه الجويني .

والثاني: دمج المذهب الأشعري بالتصوف البدعي، وذلك في القرن الخامس الهجري، ويمثله القشيري .

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ ١٢ / ٢٠٣ ، وانظر: المرجع السابق جـ ٦ / ٥٢ ،

والعقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى جـ ٥ / ٥١٣ .

ويُدخل في أعلام هذه المرحلة الجويني (٤٧٨هـ) والقشيري (٤٦٥هـ) والغزالي (٥٠٥هـ) والشهرستاني (٥٤٨هـ)، وأبوبكر ابن العربي (٥٤٣هـ)^(١)، ولعل الغزالي من متفلسفة الأشعرية، فقد تابع الفلاسفة كثيراً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والغزالي في كلامه مادة فلسفية كبيرة،...وأما المادة المعتزلية في كلامه فقليلة أو معدومة»^(٢).

والأولى بالدخول في هذا الطور عبدالقاهر البغدادي (٤٢٩هـ) الذي سبق الجويني إلى رد خبر الآحاد، ونفي الصفات الخبرية، وتأويل العلو الاستواء.

المطلب الثاني

أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة

أولاً: عبدالقاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ):

من كتبه، "الفرق بين الفرق"، و"أصول الدين"، وأبرز تطور جاء على يد البغدادي هو رد خبر الآحاد، وهذا خلل كبير في منهج التلقي والاستدلال، ونفي الصفات الخبرية، وتأويل العلو الاستواء، وإن كان يرفض تأويل المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ويبطله، ويتبنى دليل حدوث الأجسام بقوة، وهو من أدلة المعتزلة، وعرضه وكأنه دليل مسلم لا يجوز الاعتراض عليه، مع أنه محل خلاف بين الأشعرية الكلامية^(٣).

كما يبرز لديه صياغته لمذهب الأشاعرة على أنه مذهب أهل السنة والجماعة، أما غالب المسائل فمقلد لشيخ الأشعرية الكلامية المتأخرين^(٤).

(١) الفرق الكلامية ص ٤٥-٥٦.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٦/٥٣.

(٣) أصول الدين ص ٥٨، ٥٤، والفرق بين الفرق ص ٣٢٨.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/٥٨٦، والفرق الكلامية ص ١١٢-١١٣، ونقض

عقائد الأشاعرة والماثرية ص ٣٥.

ثانياً: الجويني (ت ٤٧٨ هـ)؛

ومن كتبه: "الشامل في أصول الدين"، و"الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد"، وهو مختصر للشامل، مال إلى مذهب المعتزلة، وسبب ذلك أنه كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم قليل المعرفة بالآثار فأثر فيه مجموع الأمرين^(١)، وقد صرح الجويني في كتبه بموافقة المعتزلة في أكثر من قضية، مثل صفة الكلام، وفي تأويل الاستواء بالاستيلاء كما تقوله المعتزلة، وهو أول أشعري ارتضى هذا التأويل الاعتزالي المشهور^(٢).

كما يرد أخبار الأحاد، ويقول بتأويل الصفات الخبرية، وله فيها مذهب متميز، قرب فيه من مذهب المعتزلة، وفي عهده اصطبغ علم الكلام بصبغة عقلية أشد صرامة مما قبلها، كما أفسح الجويني المجال للآراء الفلسفية التي انتشرت في عهده على أيدي الفلاسفة المشائين، فمهد لطريقة المتأخرين التي خلطت بين علم الكلام والفلسفة.

كما يلاحظ شدته على أهل السنة ووصفه لهم بالحشوية، وموافقته للمعتزلة ودفاعه عنهم أحياناً، وقد تاب الجويني ورجع بِحَمْدِ اللَّهِ^(٣).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٥٢/٦، انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٦٢٣-٦٢٦.

(٢) وافقهم في صفة الكلام، انظر: الإرشاد ص ١١٦-١١٧، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٦٢٤/٢، وفي تأويل الاستواء، انظر: الإرشاد ص ٤٠-٤١، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٦٢١/٢.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٦٢٨/٢-٦٣٧، والفرق الكلامية ص ١١٦-١٢٠، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧١.

ثالثاً: القشيري (ت ٤٦٥هـ):

من كتبه، "الرسالة القشيرية"، و"شكاية أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة"، وهو من تلاميذ الجويني ويوافقه في تأويل العلو والاستواء، ويرى أن الواجب الاشتغال بتأويل الصفات الصحيح، وقرن التصوف بالمذهب الأشعري، ولذا تبنى أعلام الأشاعرة للتصوف من بعده، وإن كان بعضهم قد سبق القشيري إلى نوع من الارتباط بالتصوف، ويذم أهل السنة ويسمهم حشوية، كما اشتهر بدفاعه عن الأشعرية وأنهم هم أهل السنة.

اتهم القشيري مع أصحابه بأنهم يقولون: إن الرسول ﷺ ليس بنبي في قبره ولا رسول بعد موته، ويرد هذه التهمة ويذكر أن الرسول ﷺ حي في قبره، وهذه من أدلة جواز الاستغاثة بالنبي ﷺ عند المتأخرين^(١).

وقعت الفتنة بين أهل السنة والأشعرية على يد ولده عبدالرحيم^(٢).

ومن أعلام الأشعرية المعتزلة أيضاً الشهرستاني (٥٤٨ هـ)^(٣)، وأبو بكر بن العربي (٥٤٣ هـ)^(٤).

(١) شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة ضمن الرسائل القشيرية ص ١٠-٢٨، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ١/ ٢٠٨.

(٢) الفرق الكلامية ص ١١٥-١١٦، ونقض عقائد الأشاعرة والماتريدية ص ٣٥.

(٣) الفرق الكلامية ص ١٣٨-١٤٠، ومنهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ص ٩٠ وما بعدها.

(٤) الفرق الكلامية ص ٥٦، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/ ٦٦٨، مما اشتهر عن أبي بكر ابن العربي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيقات أصولية وحديثية وفقهية، والدفاع عن الصحابة وما جرى بينهم، وهذا غير موجود عند أعلام هذا الطور وكذلك الذي بعده المتفلسفة، لكنه مع ذلك يوافق الأشعرية المعتزلة في إنكار العلو ويؤول الاستواء، ويقول بالرؤية بلا جهة وغير ذلك. انظر: منهج أبي بكر ابن العربي وآراؤه في الإلبيات ص ٣٠٩، ٣٥١، ٣٨٥.

المطلب الثالث

سمات معتزلة الأشعرية

١- تخالف الأشعرية المعتزلة أهل السنة وكذلك الأشعرية الكلاية في مصادر تلقي الدين، فهي ترد أخبار الآحاد، وهذا خلل كبير في منهج التلقي، وتحت هذه الدعوى طعنوا في السنة النبوية كلها، مع التوسع في الأخذ بأصول الجهمية والمعتزلة والفلاسفة، ووضع القواعد للتأويل والتعطيل^(١).

٢- منهج الاستدلال في العقيدة عند الأشعرية المعتزلة وكذلك الكلاية أنكره السلف، كالتأويل، والقول بالمجاز، وهذا المنهج هو الأصل عندهم، فقد وضعوا القواعد العقلانية والكلامية لتأويل الصفات وبعض السمعيات^(٢).

٣- مفهوم التوحيد عند الأشعرية المعتزلة هو توحيد الربوبية مثل الفرق الكلامية، ولا يعرفون توحيد العبادة، بل وقع عندهم أصول الضلال من الشرك ووسائله، كالقول بحياة النبي ﷺ حياة حقيقية، وارتباط الأشعرية بالصوفية أدى إلى وقوع بعضهم في الشرك ووسائله^(٣).

٤- يتابع أعلام الأشعرية المعتزلة سلفهم الأشعرية الكلاية والجهمية والمعتزلة والكلاية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، فجعلوا صفات الربّ تعالى المتعلقة بمشيئته قديمة أزلية، ويقولون: نزوله ومجيئه، وإتيانه، وفرحه، وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك قديم أزلي، كما

(١) منهج الأشاعرة في العقيدة ص ١١١، والفرق الكلامية ص ٥٤-٥٥.

(٢) الفرق الكلامية ص ٧٥.

(٣) الفرق الكلامية ص ٥٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله

يقولون: القرآن قديم أزلي^(١).

٥- يخالف الأشعرية المعتزلة سلفهم الأشعرية الكلابية، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الخبرية، وصفتي الاستواء والعلو، وإن كان أعلامهم يختلفون في تأويل الاستواء، فالبغدادي يؤول الاستواء لكنه أبطل تأويل المعتزلة استوى باستولى، أما الجويني فجعل استوى بمعنى الاستيلاء، وبذلك يكون أول أشعري ارتضى هذا التأويل الاعتزالي المشهور^(٢)، كما يقولون بالرؤية بلا جهة^(٣).

٦- أخذ معتزلة الأشعرية دليل حدوث الأجسام، وكأنه دليل مسلم لا يجوز الاعتراض عليه، وهو مسلك المعتزلة المشهور، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية^(٤)، كما اصطبغ علم الكلام بصبغة عقلية أشد صرامة مما قبلها، واتجه نحو التأسيس الكلامي، والتمهيد لطريقة المتأخرين التي خلطت بين علم الكلام والفلسفة^(٥).

٧- ظهور العداة للسلف عند الأشعرية المعتزلة، والتصريح بلمزهم وتسميتهم حشوية، والسخرية من منهجهم، وإدعائهم أنهم أهل السنة

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٥/٤١١-٤١٢، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/١٠٣٤، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/٦٦٥.

(٢) الصفدية ج ١/٢٨٥.

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/١٣٧٦.

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٣/٩٨٤، ٩٩٠، والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج ١/٣٩٦.

(٥) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/٦٣٧، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧١.

والجماعة، وزعمهم أن منهج السلف التفويض، وبالتالي منهج السلف أسلم ومنهج الأشعرية أحكم، وفي زمن هذه الفرقة حدثت فتنة القشيري بين أهل السنة الحنابلة والأشعرية، وحصل لديهم التأثر بالمعتزلة أكثر من الأشعرية الكلاسيكية، بل وموافقتهم والدفاع عنهم أحياناً، والتساهل في الرد على الفلاسفة^(١).

٨. في هذا الطور والذي بعده تم دمج التصوف الفلسفي والتمشعر، على يد القشيري والغزالي في الطور التالي.

٩. الأشعرية المعتزلة استقر الأمر لديها في الإيمان على الإرجاء، والجبر في القدر^(٢).

١٠. في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في كل أطوارها توافق أهل السنة والجماعة^(٣).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٣، والفرق الكلامية ص ٥٥.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، والفرق الكلامية ص ٥٨.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة

المبحث الثالث الأشعرية المتفلسفة

وفي ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

التعريف بالأشعرية المتفلسفة

١- سبب التسمية : مزج الفلاسفة بعلم الكلام عند الأشعرية المتفلسفة ، وموافقتهم للفلاسفة في المنهج والمسائل ، قال العلامة ابن بدران (ت ١٣٤٦هـ) : «إذا رأيت كتب الذين يزعمون أنهم أشاعرة رأيتهم على مذهب أرسطاطاليس ، ومن تبعه كابن سينا والفارابي ، ورأيت كتبهم عنوانها علم التوحيد ، وباطنها النوع المسمى بالإلهي من الفلسفة ، وإذا كنت في ريب مما قلناه من الكلام ، فانظر "المواقف" لعضد الدين الإيجي وشرحه للسيد الجرجاني ، وما عليه من الحواشي ، ثم تأمل كتاب "الإشارات" وكتاب "الشفاء" لابن سينا وشروح الأول ، فإنك تجد الكل من واد واحد لا فرق بينهما إلا بالتصريح باسم المعتزلة والجبرية وغيرهما»^(١).

وقال التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) : « لما نقلت الفلسفة إلى العربية وخاض فيها الإسلاميون ، حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة ، فخلطوا بالكلام كثيراً من الفلسفة ؛ ليتحققوا من مقاصدهم فيتمكنوا من إبطالها ، وهلم جراً إلى أن أدرجوا فيه معظم الطبيعيات والإلهيات ، وخاضوا في الرياضيات ، حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة ، لولا اشتماله على السمعيات ، وهذا هو كلام

(١) المدخل لابن بدران ت / د. عبدالله التركي ص ٤٩٦.

المُتأخِرِينَ»^(١)، ويشير الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) إلى الأشعرية في هذا الطور بقوله: «وقد توسع من تأخر عن القرون الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه»^(٢).

ولذا سماهم شيخ الإسلام ابن تيمية «متفلسفة الأشعرية نفاة الصفات»^(٣)، وقال: «أئمة المعتزلة وشيوخهم وأئمة الأشعرية والكرامية ونحوهم خير في تقرير توحيد الربوبية من متفلسفة الأشعرية كالرازي والآمدي وأمثال هؤلاء، فإن هؤلاء خلطوا ذلك بتوحيد الفلاسفة كابن سينا وأمثاله»^(٤).

٢- معتقد الأشعرية المتفلسفة لا ترضاه المعتزلة، بل: «اعتقاد المعتزلة البصريين خير منه، فإن في هذا المعتقد من اعتقاد المتفلسفة في التوحيد ما لا يرضاه المعتزلة»^(٥)؛ ولذا حذر منه بعض متأخري الأشعرية كالسنوسي (ت ٨٩٥هـ) بقوله: «وليحذر المبتدئ جهده أن يأخذ أصول دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة، وأولع مؤلفوها بنقل هوسهم، وما هو كفر صراح من عقائدهم، التي ستروا نجاستها بما ينيهم على كثير من اصطلاحاتهم وعبارتهم التي أكثرها أسماء بلا مسميات، وذلك ككتب الإمام الفخر في علم

(١) شرح العقائد النسفية للفتازاني ص ١٢، وانظر: شرح المقاصد ج ١/ ١٨٧-٢٠٤، وج ٢/ ١٣٧-٢٣٧، والماتريدية ص ١٣٦-١٣٧.

(٢) فتح الباري ج ١٣/ ٣١٥.

(٣) الصفدية ج ١/ ٢٨٥.

(٤) منهاج السنة النبوية ج ٣/ ٢٩٥.

(٥) العقيدة الأصبهانية ضمن الفتاوى الكبرى ج ٥/ ٥١٣.

الكلام، وطوالع البيضاوي ومن حذا حذوهما في ذلك، وقل أن يفلح من أولع بصحبة الفلاسفة»^(١).

وهذه مرحلة خطيرة في تاريخ المذهب، مزج الفلسفة بعلم الكلام، وللأسف استقر عليها، وهذه كتبهم مليئة بمزج علم الكلام بالمسائل الفلسفية، وصارت الفلسفة جزءاً من علم الكلام^(٢).

ويعتبر منهج ومعتقد الأشعرية المتفلسفة مخالفاً لمنهج مؤسسه أبي الحسن الأشعري، ناهيك عن منهج أهل السنة، بل هو أبعد من اعتقاد الفرق الكلامية كلها بما فيها المعتزلة من السنة وأهلها، وأقرب معتقداً للفلاسفة^(٣).

٣. تاريخياً يبدأ هذا الطور بالغزالي (٥٠٥هـ) إلى يومنا هذا، ويؤرخ العلامة صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) لها بما بعد الجويني (ت ٤٧٨هـ)، ويرى أنه لما انتشرت علوم المنطق في الملة وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية، بأنه قانون ومعياري للأدلة، وأن أول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وابن الخطيب الرازي (ت ٦٠٦هـ) وجماعة قفوا أثرهم واعتمدوا تقليدهم، ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة، حتى التبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة، بحيث لا يتميز أحد الفنين من الآخر، كما فعله البيضاوي في "الطوالع" ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تأليفهم^(٤).

(١) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص ١٠٣-١٠٧.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشعرية ج ٢/٧٠٦.

(٣) علم الملل ومناهج العلماء فيه ص ٢٧٣.

(٤) أجد العلوم ج ٢/٤٥١-٤٥٢.

ويسمى شيخنا أ.د. ناصر العقل هذا الطور بالمرحلة الخامسة، وهي الأخيرة لديه، من مراحل تطور المذهب الأشعري، وتتم باكمال الأسس الفلسفية والعقلانية والكلامية والصوفية، وترسيخها وتنظيمها، وعزل مذهب الأشاعرة عن منهج السلف بصورة جلية، وتبدأ من نهاية القرن السادس وبداية السابع وما بعده^(١)، ولعل بدايتها من بداية القرن السادس لأن الغزالي (٥٠٥هـ) تابع الفلاسفة كثيراً، وإن كان من جاء بعده أشد متابعة للفلاسفة، كما أن من جاء بعده كالشهرستاني (٥٤٨هـ)، أو بعض تلاميذه كأبي بكر ابن العربي (٥٤٣هـ) لا يدخلون في هذا الطور، لعدم متابعتهم للفلاسفة.

المطلب الثاني

أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة

أولاً: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ):

من كتبه الفلسفية، "مشكاة الأنوار" و"معارج القدس" وغيرهما^(٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والغزالي في كلامه مادة فلسفية كبيرة بسبب كلام ابن سينا في الشفا وغيره، ورسائل إخوان الصفا، وكلام أبي حيان التوحيدي»^(٣)، وقد أودع في كتبه من معاني كلام الفلاسفة الباطل المخالف لدين المسلمين، وغير عبارته، وعبر عنه بعبارة المسلمين، حتى صنف متابعة لهم "المضنون به على غير أهله"، وفيه تحسين دعاء الأموات، والتوجه للقبور^(٤).

(١) الفرق الكلامية ص ٤٥-٥٦، وحوار مع أشعري ص ٥٠.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/٦٣٩-٦٤١.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٦/٥٣.

(٤) المضنون به على غير أهله ضمن مجموعة رسائل الغزالي ص ١١٣، ومجموع فتاوى ابن تيمية

ج ٤/٦٥، والرد على المنطقيين ص ١٩٤.

وهو أول من أدخل المنطق عند الأشعرية وألف فيه كتباً مستقلة، أو ضمن أصول الفقه^(١)، منها: "معيار العلم" وحاول فيه أن يجعل المصطلحات والأمثلة إسلامية، و"محك النظر"، و"القسطاس المستقيم" الذي زعم أنه تعلمه من الأنبياء، وهو إنما تعلمه من ابن سينا، وابن سينا تعلمه من كتب أرسطو^(٢)، وكانت متابعته لابن سينا في المنطق متابعة تامة، ويدون انتقادات^(٣)، وقد تاب من ذلك ﷺ^(٤).

وقد تابع القشيري في ربط المذهب الأشعري بالتصوف، وكان تصوفاً فلسفياً، فهو زعيم مدرسة الكشف الصوفي^(٥)، إذ يعد الغزالي أول من نقل التصوف من التصوف المعروف قبله إلى تصوف فلسفي إشراقي، وتابعه من جاء بعده من الأشاعرة^(٦).

ومفتاح معرفة شخصية الغزالي أمران: أولهما زعمه أن لكل رجل كامل ثلاث عقائد، وثانيهما: جمع أقواله ولحاته التي يشير دائماً إلى سريتها والضمّن بها^(٧)، ودونهما لا يمكن الحكم عليه.

(١) المستصفى في علم الأصول ج١/٣٠، ومقدمة محك النظر د. رفيق العجم ص٢٢-٢٣.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/١٨٤، والرد على المنطقيين ص١٤.

(٣) تطور المنطق العربي ص٣٧٩، ومنطق العرب ص٣٤-٣٥، وأساسيات علم المنطق ص١٨٧.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/١٥٨، والرد على المنطقيين ص١٦٤.

(٥) علم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧١.

(٦) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٥٣، ٦٥٤، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٢، وانظر كلامه عن الكشف في إحياء علوم الدين ج١/٣٢.

(٧) ميزان العمل للغزالي ص١٣٤-١٣٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٥٥.

ومن أقوال الغزالي الفلسفية الخطيرة في معارج القدس - وهو من كتبه الفلسفية الخاصة - ذكره لخصائص النبوة، على طريقة الفلاسفة الذين يقولون: إن النبوة مكتسبة، ومنها ميله إلى تأويل عذاب القبر؛ وعذاب النار ونعيم الجنة؛ بتأويلات قرمطية باطنية^(١)، ولذلك الغزالي لا يصرح للعوام بتبني الفلسفة، لكن الأشعرية المتفلسفة صرحوا بتبنيها^(٢).

وهنا نذكر الغزالي الفيلسوف وهذا واضح من خلال ما ذكر.

ثانياً: أبو عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)؛

من كتبه الفلسفية "المباحث المشرقية"، و"شرح الإشارات والتنبيهات"^(٣)، و"الملخص في الحكمة والمنطق"، و"المنطق الكبير"، ومن كتبه الكلامية التي خلط فيها علم الكلام بالمنطق والفلسفة، "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين"، و"المطالب العالية في العلم الإلهي"^(٤)، والرازي كان له الأثر الأكبر في المذهب الأشعري نفسه، حتى قيل عنه: «متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»^(٥)، ولذا حذر منه بعض متأخري الأشعرية

(١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٥٧.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٦٣.

(٣) فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٩١، ٨٤، والإشارات والتنبيهات، مع شرح الطوسي ج١/١٦١-٥٥٦، ومقدمة المباحث المشرقية د. محمد المعتصم بالله ص ٧٣-٧٦، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٩/١٣٣، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٧٥، وله غيرها مثل "لباب الإشارات" تهذيب لإشارات ابن سينا، و"شرح عيون الحكمة" لابن سينا. انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٨٢.

(٤) مقدمة المحصل ص ٢٥-٥٥، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٩٣-٩٥.

(٥) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٦٨٧.

كالسنوسي^(١)، بل الرازي لا يعرف كتب قدماء الأشعرية والكلابية كأبي الحسن الأشعري وأبي محمد بن كلاب وأمثالهما، ولا كتب قدماء المعتزلة والنجارية والضرارية ونحوهم، فكتبه تدل على أنه لم يكن يعرف ما فيها^(٢)، ومع ذلك تابعه غالب الأشاعرة، فهو من المنظرين لمذهب الأشعرية المتفلسفة^(٣).

ثالثاً: أبو الحسن الأمدي (ت ٦٣١هـ):

وقد تابع الرازي، ومن كتبه في المنطق والفلسفة: "دقائق الحقائق في المنطق" و"كشف التمويهات" شرح الإشارات، و"رموز الكنوز"، ومن كتبه التي خلط فيها بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام: "المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" وهو خاص بالمصطلحات، وكذلك في "أبكار الأفكار في أصول الدين"، و"ملخص المطالب العالية"^(٤).

رابعاً: عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ):

صاحب كتاب "المواقف في علم الكلام"، المشهور له شروح كثيرة جداً^(٥)، والذي وصف بأنه «كتاب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، أو موسوعة كلامية فلسفية»^(٦)، وقد جاء على منوال "المباحث المشرقية" و"أبكار الأفكار في

(١) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص ١٠٣-١٠٧.

(٢) درء التعارض ج ٢/١٥٩.

(٣) حوار مع أشعري ص ٥٩.

(٤) الأمدي وآراؤه الكلامية ص ٧٥، ٨٠-٨٤، ٨٦-٩٠، ١٦٣-١٧٠، ٩٩-١٠٢، ومقدمة

المبين د. حسن الشافعي ص ٤٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ١٩٤-١٩٥، وتطور المنطق العربي ص ٤٢١.

(٥) بلغت الشروح والحواشي والتعليقات عليه أكثر من أربعين. انظر: كشف الظنون ج ٢/١٨٩١-١٨٩٣، وخاتمة كتاب المواقف ص ٢٢-٢٤.

(٦) مقدمة د. أحمد المهدي على شرح المواقف للجرجاني ج ٧/١، والفرق الكلامية د. ناصر

العقل ص ١٥٣-١٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٦١١.

أصول الدين"^(١)، ويعتبر المقرر الرسمي للعقيدة الأشعرية في الجامعات الأشعرية.

وبعد كتاب المواقف دخل المذهب الأشعري المتفلسف مرحلة الجمود^(٢).
خامساً: ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)؛

من المكثرين في التأليف، من كتبه "تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار" و"التعرف على الأصلين"، وهما: التصوف وعلم الكلام، و"شرح كتاب عين العلم" وهو مختصر لإحياء علوم الدين، وهو شديد التعظيم لفلاسفة الصوفية كابن عربي والتلمساني، شديد العداوة لأهل السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

اشتهر عنه الدفاع عن وسائل الشرك وبعض مظاهره، فهو يرى جواز دعاء النبي ﷺ والاستغاثة به والاستعاذة به من دون الله، وأنه يطلب منه مغفرة الذنوب وستر العيوب، وغير ذلك، وهو على نهج سلفه في نفي الصفات، وله جملة من الأقوال الموافقة للصواب لاهتمامه بعلم الحديث^(٣).

وفلاسفة الأشعرية في هذا الطور كثير، وهم المشاهير فيه، فمنهم غير من سبق ذكره: الخونجي (ت ٦٤٦هـ)، والأبهري (ت ٦٦٣هـ)، والأرموي

(١) فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٦٢٩، ٦١١، والآمدي وآراؤه الكلامية ص ٨٩-٩٠، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص ٥٤، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص ٩٣.

(٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج ٢/٧١٩، والفرق الكلامية ص ١٥٣-١٥٤، والأشاعرة د. صبحي ص ٣٧٣.

(٣) آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية ص ٤٤، ٤٦، ١٥٨.

(ت ٦٨٢هـ)، والكاتب القزويني (ت ٦٧٥هـ)، والشيرازي (ت ٧١٠هـ)،
والرازي المشهور بالرازي التحتاني (ت ٧٦٦هـ)^(١).

ويلاحظ كثرة شروهم لإشارات ابن سينا، وعنايتهم بكتب الرازي التي
خلطت الفلسفة بعلم الكلام^(٢).

ومن أعلامهم الذين تبنا التصوف واشتهر عنهم الدفاع عن الشرك أو
وسائله: السبكي (ت ٧٥٦هـ) وابن عاشر (ت ١٠٤٠هـ) والباجوري
(ت ١٢٧٧هـ) ودحلان (ت ١٣٠٤هـ) والنبهاني (ت ١٣٥٠هـ) ومحمد الطاهر
يوسف ومحمد علوي المالكي^(٣).

وعموماً فإن مؤلفات الأشعرية المتفلسفة في المنطق والفلسفة أو مع علم
الكلام كثيرة جداً، لكن مؤلفات الأشاعرة المعاصرة في العقيدة في كثير منها
محاولة تجاوز هذا المنهج، والتلفيق بين معتقداتهم والنصوص الشرعية^(٤).

المطلب الثالث

سمات الأشعرية المتفلسفة

١- الإعراض التام عن الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة، ووضع القواعد
والقوانين لردهما، مثل: قانون التأويل للغزالي، والقانون الكلي للرازي، والذي
زعموا فيه أن الدلائل النقلية لا تفيد اليقين، إذ تقديم النقل على العقل إبطال

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ١٩١-١٩٧، والمنطق اليوناني
ص ٧٥٢-٧٥٤.

(٢) درء التعارض ج ٩/٢٥٤، وإغاثة اللهفان ج ٢/٣٨١، وشراح الإشارات من متفلسفة
الأشعرية وغيرهم كثير. انظر بعضهم في كشف الظنون ج ١/٩٤.

(٣) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ١/١٦٥-١٦٩.

(٤) مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ص ٩٥-١١٨.

للأصل بالفرع، وفيه إبطال للفرع، فوجود الصانع ونبوة محمد ﷺ في زعمهم، لا يثبت إلا بالعقل، إذ لو أثبت بالنقل لزم الدور، وهذا القانون مبني على أن العقل يخالف النقل^(١)، بل قالوا: إن التمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر نصوص الكتاب والسنة أحد أصول الكفر الستة^(٢)، نعوذ بالله من الخذلان. واعتمدوا بدلها على الظنون العقلية التي وضعها كبارهم، ووهميات الصوفية، والأصول الفلسفية^(٣).

٢- في مناهج الاستدلال صرح أعلام الأشعرية المتفلسفة بتقديم العقليات والقواعد الفلسفية على نصوص الشريعة، وتسلطوا على النصوص القليلة التي يوردونها للاعتضاد بالتأويل والتكذيب، مع جهل مطبق بصحيح الأحاديث وضعيفها، والتوسع والتصريح في الطعن في روايتها من الصحابة رضي الله عنهم^(٤)، بل جهل أئمة الأشعرية المتفلسفة بكتب القدماء من أئمة الأشعرية

(١) أساس التقديس للرازي ص ١٣٠، والمواقف ص ٣٩-٤٠، وانظر الرد عليهم في منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/٥٨٢-٥٨٧، والصواب أن نصوص الكتاب والسنة تفيد اليقين، وأن العقل الصريح يوافق النقل الصحيح، وقد أفرد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله كتاباً كبيراً في رد هذه الأقوال الباطلة، وهو "درء تعارض العقل والنقل"، وسماه ابن القيم الطاغوت الثاني انظر: الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة ج ٣/٧٩٦.

(٢) شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي عليها ص ٣٤٥، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص ١٢٠.

(٣) الفرق الكلامية ص ٧٣-٧٤.

(٤) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ٢/٥٦٧-٥٨١، والفرق الكلامية ص ٥٦-٥٧، ٧٥، ومنهج الأشاعرة في العقيدة ص ١١٢-١٢٠.

كأبي الحسن الأشعري وأبي محمد بن كلاب وأمثالهما، وكتب قدماء المعتزلة والنجارية والضرارية ونحوهم، ولذلك انقطعت صلة الأشعرية في هذا الطور بالسلف والأئمة الأربعة^(١).

٣- إدخال منهج الشك وإثارة الشبهات حول أصول العقيدة، وإشغال الباحث في قضايا ينقضني العمر ولا ينتهي من بعضها، بل تنطوي على شبهات تزعزع اليقين، وتثير الشبهات والشكوك، كما فعل الرازي في كثير من كتبه، ولذلك كثر لديهم الحيرة والشك، كما هو مشهور في تراجم كبارهم كالخونجي^(٢)، وفي بعض كتبهم الكفر الصريح، مثل: كتاب "السر المكتوم في مخاطبة السحر والنجوم" للرازي^(٣)، و"المضنون به على غير أهله" للغزالي^(٤)، بل فيهم بعض الزنادقة، مثل: الشيرازي (٧١٠ هـ) الذي يظهر من ترجمته أنه زنديق، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي^(٥)، وغالب فلاسفة هذا الطور شرحوا "الإشارات والتنبهات" لابن سينا، ومعلوم ما فيه من الضلال والخروج من دين الإسلام، حتى سمي بحق "مصحف الفلاسفة"^(٦)، وبسبب

(١) درء التعارض ج٢/١٥٩، وحوار مع أشعري ص ٥٠.

(٢) الفرق الكلامية ص ٥٧، والعقيدة في الله د. عمر الأشقر ص ٣٨.

(٣) الاستغاثة في الرد على البكري ص ٣١٦، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص ٥٠٦-٥٠٧، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٥٢-٥٤، ٥٥٨.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٤/٦٥، والمضنون به على غير أهله ص ١١٣.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١٠/٣٨٦ ترجمة رقم ١٤١٠، والأعلام ج٧/١٨٧، علماً بأن الشيعة تنسبه إليهم. انظر: فلاسفة الشيعة ص ٦٢٤، والصواب أنه ليس منهم لكن مرادهم التكثر ولو بالزنادقة.

(٦) درء التعارض ج٩/٢٥٤، وإغاثة اللهفان ج٢/٣٨١، وتاريخ المنطق عند العرب ص ١١٩، وشرح الإشارات من متفلسفة الأشعرية وغيرها كثر. انظر بعضهم في كشف الظنون ج١/٩٤.

أخذهم من الفلسفة للرد على الفلاسفة، استطال عليهم الفلاسفة، وكما قيل لا للفلاسفة كسروا ولا للإسلام نصرُوا^(١).

٤- كثير من كتب الأشعرية المتفلسفة العقديّة مؤلفة على طريقة الفلاسفة، على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، ثم تزيد السمعيّات، ولولا استشهادهم أحياناً بالنصوص الشرعية لما تميزت كتب الكلام عندهم عن كتب الفلسفة، لذلك وصفت بأنها "كتب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، لا كتب كلام تتعرض لأقوال الفلاسفة"^(٢)، كما اعترف بذلك أساطينهم كالتفتازاني (ت ٧٩٢هـ) بقوله: «حتى كاد لا يميز عن الفلسفة، لولا اشتماله على السمعيّات، وهذا هو كلام المتأخرين»^(٣).

٥- التوحيد عندهم هو توحيد الربوبية فقط، وقد تبناوا التصوف واشتهر عن بعضهم الدفاع عن الشرك أو وسائله أو بعض مظاهره، والعداء الشديد للموحدين^(٤).

٦- تابعت الأشعرية المتفلسفة الفلاسفة في زعمهم أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته، ولا متصل به ولا منفصل عنه، وهذا باطل بإجماع العقلاء وبداهة العقول^(٥).

(١) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص ١٢، والعقيدة وعلم الكلام ص ٥٦.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ٩/ ٨٨، و ج ٩/ ٢٤١، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص ٥٤، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٦١١، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص ٢٠٨، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص ٩٣.

(٣) شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص ١٢، وانظر: شرح المقاصد ج ١/ ١٨٧-٢٠٤، و ج ٢/ ١٣٧-٢٣٧، والماتريدية ص ١٣٦-١٣٧، والمدخل إلى علم الكلام ص ١١٧.

(٤) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج ١/ ١٦٥-١٦٩.

(٥) المواقف في علم الكلام ص ٢٧٢، وحوار مع أشعري ص ٧٩-٨٠.

- ٧- يتابع أعلام الأشعرية المتفلسفة سلفهم من الأشعرية - الكلاية والمعتزلة - والجهمية والمعتزلة والكلاية في نفي الصفات الاختيارية، والتي يعبرون عنها بحلول الحوادث، ولا يثبتون إلا السبع العقلية فقط وبما يتوافق من أصولهم^(١).
- ٨- يخالف الأشعرية المتفلسفة سلفهم الأشعرية الكلاية، ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الخبرية، وصفتي الاستواء والعلو، ويرون أن إثباتها يقتضي التجسيم والتشبيه، ووافقوا الجويني والمعتزلة الذين جعلوا استوى بمعنى الاستيلاء^(٢)، كما يؤولون الرؤية بمزيد العلم وبذلك وافقوا المعتزلة^(٣).
- ٩- تمسك الأشعرية المتفلسفة بدليل حدوث الأجسام، وركزوا على ضرورته لأجل الرد على القائلين بقدم العالم، وهذا الدليل هو لب علم الكلام المذموم، وهو حجة نفاة الصفات الاختيارية^(٤)، وبهذا ظهر منهج جديد لمعرفة الدين وبيان مسائله، مخالف لمنهج الرسول ﷺ وسلف الأمة^(٥).
- ١٠- من السمات الظاهرة عند الأشعرية المتفلسفة الحدة المقرونة بالاستخفاف والتحقير لأهل السنة والجماعة، وإطلاق الألفاظ المنفرة عليهم كالمشبهة والحشوية والمجسمة، ولا يذكرونهم إلا على سبيل الذم والرد، بل ينسبون إليهم الأقوال الخاطئة، مثل مسألة الكلام، مع التسامح والتهوين من مخالفات المعتزلة
-
- (١) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٧٢٥، ٨٠٩، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله ج٢/٦٦٥.
- (٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣/١٢١٤.
- (٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٣/١٣٧٧.
- (٤) الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات ج١/٣٩٧، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص ٤٢٠.
- (٥) تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ص ٦٢.

والفلاسفة، ومحاولة رفع الخلاف معهم، مثل موافقتهم للمعتزلة في مسألة الرؤية، والثناء على الفلاسفة وتسميتهم بالحكماء وهم أعداء الله ورسله، بل ينقلون أعظم أقوال الفلاسفة بطلائاً ويذكرونها ضمن أقوال المسلمين، مثل: قولهم في إثبات الصانع، وقولهم في النبوة^(١)، ولا يردون عليها بشيء^(٢).

(١) المواقف في علم الكلام انظر في سب السلف ص ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٦٣، وفي مدح الفلاسفة ص ٩٧، ٢٦٦، ٢٠٠، ٣٦٨، ٢٤٤ - ٢٤٤، ص ٣٣٧ - ٣٣٨، ونقل عن ابن سينا خصوصاً في ص ١٢، ١٢١، ١٣٧، ١٣٢، وغيرها كثير، ونقلوا عن السلف الأقوال الخاطئة في مسألة الكلام في الإرشاد إلى قواطع الأدلة ص ١٢٥، ونهاية الإقدام في علم الكلام ص ٣١٣ - ٣١٦، والمواقف في علم الكلام ص ٢٩٣.

(٢) شرح القصيدة النونية د. خليل هراس ج ١/ ٢٢٤، ومناهج البحث في العقيدة د. عبد الرحمن الزيندي ص ٩٥، إن الخلط بين لفظ المجسمة والحشوية والمشبهة كثير جداً، بل قد يعدهم بعضهم شيئاً واحداً، ولفظ الحشوية أول ما عرف الذم به من كلام المعتزلة ونحوهم، زعموا أن صاحب رسول الله ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان حشويّاً، وليس له مسمى معروف، أما لفظا المجسمة والمشبهة فكل فرقة تغالي في نفي الأسماء والصفات تسمى من أثبت شيئاً منها مشبهاً، بل المعطلة المحضة الباطنية نفاة الأسماء يسمون من سمى الله بأسمائه الحسنى مشبهاً ظناً منهم أن إثبات الأسماء والصفات يلزم منه التجسيم والتشبيه، وقد تطور هذا عند الأشعرية المتفلسفة حتى صار ما مدح به الأشعري وأئمة أصحابه من السنة والمتابعة النبوية عندهم من أقوال المجسمة الحشوية. انظر: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسي ص ٣٨، ودرء التعارض ج ٧/ ٣٥١، وج ٧/ ١٠٦، ومناهج السنة ج ٢/ ٥٢٣.

وأما المشبهة عند السلف فهم من يقول له يد كيدي، وبصري كبصري، وقدم كقدمي، والمجسمة هم الذين يطلقون على الرب - تعالى - لفظ الجسم، كهشام بن الحكم الرافضي، وأول من أظهر في الإسلام نفي الجسم هو الجهم بن صفوان. انظر: تلبس إبليس ص ٢٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٣/ ١٥٤، وقد رد السلف على من زعم أن في إثبات الصفات تشبيهاً. انظر على سبيل المثال شرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكائي ج ٤/ ٥٣٢، ذم الكلام للهروي ج ٤/ ٣١٣ رقم ١١٧٧، وج ٤/ ٥٣٣ رقم ٩٣٩.

١٠- الأشعرية المتفلسفة استقر الأمر لديها في الإيمان على الإرجاء، والجبر

في القدر^(١).

١١- كثيراً ما يفتخر الأشعرية بأن منهم شراح الحديث وأئمة التفسير، والأشعرية في هذا الطور ليس فيهم إمام في فن من الفنون العلمية، وإمامتهم في الفلسفة والمنطق، ويكثر بينهم تلقيب بعضهم لبعض بألقاب كبيرة مثل حجة الإسلام للغزالي، وقد تقدم الكلام على أن ضوابط انتساب بعض أئمة الحديث للأشعرية لاتنطبق، وعلى سبيل التسليم هم منتسبون أو متأثرون بالأشعرية الكلابية القريبة من السنة وأهلها زمناً ومنهجاً، والأشعرية في هذا الطور مخالفة للجميع.

١٢- في مسائل الإمامة، والتفضيل بين الخلفاء الأربعة، والصحابة، والمعاد وأحوال القيامة والجنة والنار، والشفاعة، وعدم خلود أهل الكبائر في النار، فالأشعرية في كل أطوارها توافق أهل السنة والجماعة^(٢).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، والفرق الكلامية ص٥٨، وعلم الملل ومناهج العلماء فيه ص٢٧٣.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج٦/٥٥، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة ج٢/٧٢٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين ، أما بعد :
 فيمكن تلخيص نتائج البحث من خلال المقارنة بين أطوار الأشعرية على
 النحو التالي :

الرقم	المسألة	الأشعرية الكلاسيكية	الأشعرية المعتزلة	الأشعرية المتفلسفة
١	مصادر التلقي	الكتاب والسنة	العقليات	العقليات والفلسفة
٢	منهج الاستدلال	التأويل أحياناً	التأويل ، ورد الآحاد	رد النصوص ، والتأويل
٣	الموقف من السلف	الثناء	اللمز	العداوة الظاهرة
٤	الموقف من المعتزلة	العداوة	الموافقة	الموافقة ورفع الخلاف
٥	الموقف من الفلاسفة	العداوة	الاستفادة	الموافقة والثناء
٦	الموقف من المنطق	رده	السكوت عنه	الأخذ به ونشره
٧	توحيد العبادة	توجد إشارات جيدة	ارتباط بالتصوف	الدفاع عن الشرك ووسائله

الرقم	المسألة	الأشعرية الكلابية	الأشعرية المعتزلة	الأشعرية المتفلسفة
٨	الصفات الاختيارية	نفيها	نفيها	نفيها
٩	الصفات الخبرية	إثباتها في الجملة	نفيها	نفيها
١٠	العلو	إثباته	نفيه	نفيه ، لا داخل العالم ولا خارجه
١١	الاستواء	إثباته	تأويله	تأويله بالاستيلاء
١٢	الرؤية	إثباتها	إثباتها بلا مقابلة	تأويلها بزيادة علم
١٣	الإيمان	مرجئة في الجملة	مرجئة	مرجئة
١٤	القدر	جبرية	جبرية	جبرية
١٥	الإمامة والصحابة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة
١٦	المعاد والشفاعة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة	موافقة أهل السنة

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ت/ بشير محمد عيون، ط/ الثالثة ١٤١١هـ الناشر مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد الرياض.
- ٢- أبجد العلوم لصديق حسن خان ت/ عبد الجبار زكار، ط/ ١٩٧٨م الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣- أبو الحسن الأشعري تأليف الشيخ حمّاد الأنصاري، ط/ ١٣٨٢هـ الناشر مؤسسة النور- الرياض.
- ٤- إحياء علوم الدين للغزالي عناية عبدالمعطي قلعجي، ط/ الثانية ٢٠٠٤م، الناشر دار صادر بيروت.
- ٥- آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية محمد الشايح، ط/ الأولى ١٤٢٧هـ الناشر مكتبة دار المنهاج الرياض.
- ٦- آراء الكلاية العقدية وأثرها في الأشعرية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة إعداد هدى الشلاي، ط/ ١٤٢٠هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.
- ٧- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني، ت/ أسعد تميم، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان.
- ٨- أساس التقديس في علم الكلام للرازي، ط/ الأولى ١٤١٥هـ الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- ٩- أساسيات علم المنطق د. زكريا بشير إمام، ط/ الأولى ١٤٢١هـ الناشر دار روائع المجد، الأردن.
- ١٠- الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية ت/ د. عبد الله السهلي، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ الناشر دار المنهاج الرياض.
- ١١- الاستقامة لابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم، ط/ الثانية ١٤٠٩هـ الناشر مكتبة السنة - القاهرة - مصر.

- ١٢- الإشارات والتنبيهات لابن سينا، مع شرح الطوسي، ت / سليمان دنيا، ط / دار المعارف مصر، لم يذكر تاريخ النشر.
- ١٣- الأشاعرة في ميزان أهل السنة فيصل الجاسم، ط / الأولى ١٤٢٨ هـ الناشر المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة الكويت .
- ١٤- الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية تأليف د. عبد القادر صوفي، ط / الأولى ١٤١٨ هـ، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة.
- ١٥- أصول الدين البغدادي، ط / الثالثة ١٤٠٠ هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ١٦- الأعلام تأليف خير الدين الزركلي، ط / العاشرة ١٩٩٢ م الناشر دار العلم للملايين - بيروت.
- ١٧- إغاثة اللفهان في مصائد الشيطان تأليف ابن القيم ت / عفيفي، ط / الثانية ١٤٠٩ هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت، مكتبة الخاني الرياض.
- ١٨- الإمام الخطابي ومنهجه في العقيدة الحسن العلوي، ط / الأولى ١٤١٨ هـ الناشر دار الوطن الرياض .
- ١٩- الأمدي وآراؤه الكلامية د. حس الشافعي، ط / الأولى ١٤١٨ هـ، الناشر دار السلام القاهرة.
- ٢٠- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني ت / عماد الدين حيدر، ط / الأولى ١٤٠٧ هـ، الناشر عالم الكتب بيروت لبنان .
- ٢١- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان لأبي الفضل عباس السكسكي، ت / د. بسام العموش، ط / مكتبة المنار الأردن.
- ٢٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ت / د. عمر عبدالسلام تدمري، ط / الأولى ١٤١٤ هـ الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.

- ٢٣- تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام د. محمد علي أبو ريان، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
- ٢٤- تاريخ المنطق عند العرب د. محمد عزيز نظمي سالم، ط / ١٩٨٣م، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .
- ٢٥- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر عناية/ حسام الأشعري تعليق الكوثري، ط/ الثانية دار الفكر دمشق ١٣٩٩هـ.
- ٢٦- تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ترجمة ظفر الإسلام خان، ط / الأولى ١٤٠٦هـ الناشر دار الصحوة القاهرة .
- ٢٧- التدمرية لابن تيمية ت/د. السعوي، ط / الأولى ١٤٠٥هـ، ولم يذكر الناشر.
- ٢٨- تطور المنطق العربي نيقولا ريشتر ترجمة د. محمد مهران، ط / الأولى ١٩٨٥م، الناشر دار المعارف .
- ٢٩- التعريفات تأليف علي بن محمد الجرجاني، ط / الثالثة ١٤٠٨هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ٣٠- التعريفات الاعتقادية سعد آل عبد اللطيف، ط / الأولى ١٤٢٢هـ الناشر دار الوطن الرياض .
- ٣١- جمع الجيوش والد ساكر علي ابن عساكر تأليف يوسف بن حسن بن عبد الهادي ت/ محمد فوزي حسن سعد، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بالمدينة محفوظة بمكتبة الملك فهد الوطنية برقم ٦٦٨م قاعة الرسائل.
- ٣٢- جهود الشافعية في تقرير توحيد العبادة د. عبد الله العنقري، ط / الأولى ١٤٢٥هـ الناشر دار التوحيد الرياض .

- ٣٣- حوار مع أشعري، ويليهِ الماتريديّة ربيبة الكلاية د محمد الخميس، ط / الأولى ١٤٢٦هـ الناشر مكتبة المعارف الرياض .
- ٣٤- خبر الواحد وحجّيته أحمد محمود الشنقيطي، ط / الأولى ١٤١٣هـ الناشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣٥- درء تعارض العقل والنقل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت / د. محمد رشاد سالم، الناشر دار الكنوز الأدبية، لم يذكر تاريخ النشر .
- ٣٦- دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها تأليف د. ناصر العقل، ط / الأولى ١٤١٨هـ الناشر دار إشبيليا الرياض.
- ٣٧- ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي ت / الأنصاري، ط / الأولى ١٤١٩هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة السعودية.
- ٣٨- الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ت / محمد حسن، ط / الأولى ١٤٢٤هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣٩- الردود والتعقبات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم تأليف مشهور حسن، ط / الثانية ١٤١٥هـ الناشر دار الهجرة، الثقبه .
- ٤٠- رسالة السجزي إلى أهل زيد والردّ على من أنكر الحرف والصوت السجزي ت / باعبد الله، ط / الأولى ١٤١٣هـ الناشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة.
- ٤١- رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درياس ت / د. علي الفقيهي، ط / الأول ١٤٠٤هـ ولم يذكر الناشر، مع كتاب الأربعين للهروي.
- ٤٢- سنن أبي داود، تعليق الألباني، عناية مشهور حسن، ط / الثانية ١٤٢٧هـ، الناشر مكتبة المعارف الرياض .

- ٤٣- سير أعلام النبلاء للذهبي أشرف على تحقيقه / شعيب الأرنؤوط ، ط /
التاسعة ١٤١٣ هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٤٤- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع
الصحابية والتابعين للالكائي ت / د. أحمد بن حمدان ، ط / الرابعة ١٤١٦ هـ
الناشر دار طيبة - الرياض.
- ٤٥- شرح السنّة للبرهاري ت / د. محمد سعيد القحطاني ، ط / الثانية
١٤١٤ هـ الناشر رمادي - الدمام ، السعودية
- ٤٦- شرح العقائد النسفية للتفتازاني ، ط / الأولى ١٤٠٧ هـ ، الناشر مكتبة
الكليات الأزهرية .
- ٤٧- شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ، ضمن الفتاوى الكبرى ج ٥ ،
ط / الأولى ١٤٠٧ هـ الناشر دار القلم بيروت.
- ٤٨- شرح القصيدة النونية لابن القيم المسماة الكافية الشافية تأليف د. محمد
خليل هراس ، ط / الثانية ١٤١٥ هـ الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٩- شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني ، ت / د. عبد الرحمن عميره ،
ط / الأولى ١٤٠٩ هـ ، الناشر عالم الكتب - بيروت.
- ٥٠- شرح المواقف للجرجاني ت / د. أحمد المهدي ، ط / مكتبة الأزهر
القاهرة ، لم يذكر تاريخ النشر.
- ٥١- شرح أم البراهين للسنوسي ، مع حاشية الدسوقي عليها ، ط / الأولى
١٤٢٤ هـ الناشر المكتبة العصرية بيروت .
- ٥٢- شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم عناية /
مصطفى أبو النصر الشلبي ، ط / الأولى ١٤١٢ هـ الناشر مكتبة السوادي -
جدة ، المملكة.

- ٥٣- شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة ضمن الرسائل القشيرية للقشيري ،
ت / د محمد حسن ، ط / المكتبة العصرية لبنان ، ولم يذكر تاريخ النشر .
- ٥٤- الصفدية تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت / د . محمد رشاد سالم ،
ط / مكتبة ابن تيمية .
- ٥٥- الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة تأليف ابن القيم ت / د . علي
الدخيل الله ، النشرة الأولى ١٤١٢ هـ ، الناشر دار العاصمة - الرياض . .
- ٥٦- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، ت / الطناحي والحلو ، ط / عيسى
البابي الحلبي ، ولم يذكر تاريخ النشر .
- ٥٧- ظاهرة التحول في الفكر الكلامي عند الأشاعرة حتى نهاية القرن السابع
الهجري إعداد محمود سعيد عطية ، رسالة ماجستير في كلية دار العلوم
جامعة القاهرة ١٤٢٨ هـ .
- ٥٨- العقيدة في الله . د . عمر الأشقر ، ط / الحادية عشر ١٤١٨ هـ الناشر دار
النفايس الأردن .
- ٥٩- العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير الإسلامي . د . محمود
الخالدي ، ط / الأولى ١٤٠٥ هـ الناشر مكتبة الرسالة الحديثة الأردن .
- ٦٠- علم الملل والنحل ومناهج العلماء فيه د أحمد عبدالله جود ، ط / الأولى
١٤٢٥ هـ الناشر دار الفضيلة الرياض .
- ٦١- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، ط /
الأولى ١٤١٠ هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ٦٢- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية تأليف محمد الزركان ط /
دار الفكر ، لم يذكر تاريخ النشر .

- ٦٣- الفرق الكلامية د. ناصر العقل ، ط / الأولى ١٤٢٢ هـ الناشر دار الوطن .
- ٦٤- الفرق بين الفرق للبغدادى ت / محمد محيي الدين ، ط / دار المعرفة بيروت .
- ٦٥- الفصل في الملل والأهواء والنحل تأليف ابن حزم ت / د. محمد إبراهيم ود. عبدالرحمن عميرة ، الناشر دار الجيل بيروت لبنان .
- ٦٦- فلاسفة الشيعة عبد الله نعمه ، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت ، ولم يذكر تاريخ النشر .
- ٦٧- في علم الكلام "الأشاعرة" د. أحمد صبحي ، ط / ١٩٩٢ م ، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية
- ٦٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى عبدالله المشهور بحاجي خليفة ، ط / ١٤١٣ ، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦٩- الكليات لأبي البقاء الكفوى ت / د. عدنان درويش ومحمد المصري ، ط / الثانية ١٤١٣ هـ الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٧٠- لسان العرب تأليف ابن منظور ، ط / الأولى ١٤١٠ هـ ، الناشر دار الفكر .
- ٧١- الماتريدية تأليف أحمد الحربي ، ط / النشرة ١٤١٣ هـ الناشر دار العاصمة الرياض .
- ٧٢- المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعات للرازي ت / د. محمد المعتصم بالله ، ط / الأولى ١٤١٠ هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت .
- ٧٣- المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للأمدي ت / د. حسن الشافعي ، ط / الثانية ١٤١٣ هـ الناشر مكتبة وهبه القاهرة .
- ٧٤- مثالب ابن أبي بشر للأهوازي ، نشره / ميشال الآر في صحيفة المعهد الفرنسي بدمشق المجلد ٢٣ عام ١٩٧٠ م .
- ٧٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد ، ط / دار عالم الكتب ١٤١٢ هـ الرياض .

- ٧٦- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازي راجعه / طه عبد الرؤف ، ط / الأولى ١٤٠٤ هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان .
- ٧٧- محك النظر د. رفيق العجم ، ط / دار الفكر اللبناني بيروت ، لم يذكر تاريخ النشر .
- ٧٨- المدخل إلى دراسة علم الكلام د.حسن الشافعي ، ط / الأولى ١٤١١ هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة .
- ٧٩- المدخل لابن بدران ت / د. عبدالله التركي ، ط / ٢ / ١٤٠١ هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٨٠- المستصفى من علم الأصول للغزالي ت / حمزة حافظ ، ولم يذكر الناشر أو الطبعة .
- ٨١- مسند الإمام أحمد أشرف على تحقيقه د. عبدالله التركي ، ط / الثانية ١٤٢٠ هـ ، الناشر مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٨٢- المضمون به على غير أهله للغزالي ضمن مجموعة رسائل الغزالي ، ط / الأولى ١٤١٤ هـ الناشر دار الكتب العلمية-بيروت .
- ٨٣- معتقد الإمام أبي الحسن الأشعري ومنهجه تأليف د. الأشقر ، ط / الأولى ١٤١٤ هـ الناشر دار النفائس الأردن .
- ٨٤- معجم ألفاظ العقيدة للفالح ص ٢٤٣ ، ط / الأولى ١٤١٧ هـ الناشر مكتبة العبيكان الرياض
- ٨٥- مفتاح دار السعادة لابن القيم ، ط / عصام الدين الصبابطي ، لم يذكر تاريخ النشر أو الناشر .
- ٨٦- مقالات الإسلاميين للأشعري ت / محمد محي الدين ، ط / الثانية ١٣٨٩ هـ ، ولم يذكر الناشر .

- ٨٧- الملل والنحل للشهرستاني ت / محمد سيد كيلاني ، ط / ١٤٠٢ هـ الناشر دار المعرفة - بيروت.
- ٨٨- مناهج البحث عند مفكري الإسلام د. علي سامي النشار ، ط / ١٤٠٤ هـ ، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
- ٨٩- مناهج البحث في العقيدة تأليف د. عبد الرحمن الزبيدي ، ط / الأولى ١٤١٨ هـ الناشر دار اشبيليا - الرياض .
- ٩٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ت / محمد ومصطفى ابن عبدالقادر عطا ، ط / دار الكتب العلمية.
- ٩١- منطق العرب د. عادل فاخوري ، ط / الثالثة ١٩٩٣ م الناشر دار الطليعة بيروت.
- ٩٢- المنطق اليوناني د عبدالله السهلي ، بحث محكم ، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، العدد ٢٠ / ٣ رمضان ١٤٢٩ هـ .
- ٩٣- منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية ت / د. محمد رشاد سالم ، ط / الأولى الناشر مؤسسة قرطبة.
- ٩٤- منهج أبي بكر ابن العربي وآراؤه في الإلهيات في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة إعداد سعد العريفي ، رسالة ماجستير ، في قسم الثقافة الإسلامية جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ .
- ٩٥- منهج الأشاعرة في العقيدة د سفر الحوالي نسخة إلكترونية ، على موقع الشيخ ، ويسمى (الأشاعرة الكبير) ولم أقف على نسخة خطية حتى في المكتبات العامة .
- ٩٦- منهج المحافظ ابن حجر في العقيدة من خلال كتابه فتح الباري تأليف محمد إسحاق كندو ، ط / الأولى ١٤١٩ هـ الناشر مكتبة الرشد - الرياض .

- ٩٧- منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل تأليف محمد بن ناصر السحيباني، ط / الأولى ١٤١٧ هـ الناشر دار الوطن الرياض.
- ٩٨- منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تأليف خالد نور، ط / الأولى ١٤١٦ هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة.
- ٩٩- المواقف في علم الكلام تأليف عضد الدين الايجي، ط / عالم الكتب بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
- ١٠٠- موقف ابن تيمية من الأشاعرة تأليف د. عبد الرحمن المحمود، ط / الأولى ١٤١٥ هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.
- ١٠١- موقف ابن تيمية من الصوفية د محمد العريفي، ط / الأولى ١٤٣٠ هـ الناشر دار المنهاج الرياض .
- ١٠٢- موقف ابن حزم من المذهب الأشعري تأليف عبد الرحمن دمشقية، ط / الأولى ١٤١٨ هـ الناشر دار الصميعي الرياض.
- ١٠٣- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة د. صالح الغامدي ط / الأولى ١٤٢٤ هـ الناشر دار المعارف الرياض.
- ١٠٤- ميزان العمل للغزالي، ط / ١٤٠٣ هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
- ١٠٥- النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة تأليف أزرقي سعيداني، ط / الأولى ١٤٢٦ هـ الناشر دار المنهاج الرياض .
- ١٠٦- نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية خالد الغامدي، ط / الأولى ١٤٣٠ هـ الناشر دار أطلس الخضراء الرياض.
- ١٠٧- نهاية الإقدام للشهرستاني، طبعة الفردجيوم الناشر مكتبة المتنبي القاهرة مصر.

فهرس الموضوعات

٥ المقدمة
٩ تمهيد
٩ علاقة الأشاعرة بالكلاية
١٠ ظهور المذهب الأشعري وانتشاره
١٦ الأشعرية الكلاية
١٦ التعريف بالأشعرية الكلاية
١٩ أبرز أعلام الأشعرية الكلاية
٢٥ سمات الأشعرية الكلاية
٣١ الأشعرية المعتزلة
٣١ التعريف بالأشعرية المعتزلة
٣٣ أبرز أعلام الأشعرية المعتزلة
٣٦ سمات الأشعرية المعتزلة
٣٩ الأشعرية المتفلسفة، وفيه ثلاثة مطالب
٣٩ التعريف بمتفلسفة الأشعرية
٤٢ أبرز أعلام الأشعرية المتفلسفة
٤٧ سمات الأشعرية المتفلسفة
٥٤ الخاتمة
٥٦ فهرس المصادر والمراجع
٦٦ فهرس الموضوعات
